منبر الجوادين
العدد ١٦٣ السنة السابعة عشر
شهر رمضان - شوال ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م
تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات

اجتماع أمناء العتبات المقدسة ..
توحيد للجهود، وترسيخ لقواعد التعاون في ساحة الخدمة المباركة

في هذا العدد

٧

١٠

١٣

١٤

١٧

٢٤

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٣- السنة السابعة عشر
شهر رمضان - شوال ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشـــــرف
م.جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري
الأخبار
حسين علي السعدي
التصميم والإخراج الفني
سور الدين رحمان عمران
التصويـــــر
شعبة الإعلام

٤ الإمام المهدي عليه السلام مشروع رباني عالمي

٢٦ روح العبادة

٢٨ كتاب تحية الزائر

٣٢ قطعة من رياض الجنة

٣٤ الطلاق .. آثار وتداعيات خطيرة

٣٨ خواطر تجول في رحاب الأمير

كلمة العدد

مهر السعادة

مما لا شك فيه أن من أعظم القبائح، ومن أكثرها خسراناً، أن يأتي المرء بالمعصية بعد الطاعة، ويعود بعد الغنيمة خاسراً، قد بدَّد المكاسب التي ساقها الله عز وجل، وضيّع الجزاء الإلهي الذي استحقه قبال ما قدمه من خير وعطاء وعملٍ صالحٍ يريد به وجهه تبارك وتعالى.

وهذا ما نلاحظه ـ للأسف ـ عند بعض الناس بعد انقضاء شهر الطاعة شهر رمضان وتصرم أيامه، فبعد رحلة إيمانية زاخرة بالطاعات والعبادات والمسارعة في الخيرات عاشها الفرد المسلم في رحاب الضيافة الإلهية، يحدث عند البعض حالة من التسافل والغفلة التي لا يحمد عقباها، حيث النكوص والرجوع عن الإتيان بما أمر المولى عزَّ وجل به والإعراض عنه، وهجران معالم هذا الشهر الفضيل وما عُرف به من ارتكازه على أركانٍ ثلاثةٍ هي الصيام والصلاة والتلاوة للقرآن، فضلاً عن القيام بالأعمال المستحبة والنوافل، وعدم الإتيان بها حتى حلول العام القادم.

وهنا تكمن الخطورة، إذ إن هذه الأمور تعطي مؤشراً واضحاً على أن الإيمان لم يكن متمكناً من قلوب أولئك الناس، والنفوس لم تذق حلاوة الطاعة والمناجاة والتسليم لأمر الله تعالى، فما أقبح هذا الفعل الذي ينقلب فيه العبد على عقبيه، ويضيع جهد وأتعابه، حاله حال الذي يُدعى لوليمة يلذ فيها المأكل والمشرب، ثم يخرج منها وهو خالي المعدة ويتضور جوعاً، ولعل أهم سببٍ أساسي لنشوء هذه الحالة هو أن هذه الطائفة من الناس لم تستشعر المعنى الحقيقي للإتيان بالعبادات والطاعات كالصيام والقيام وغير ذلك، ولم تستثمر فيوضاتها وبركاتها في تهذيب النفس والتزود من بركات مائدة الرحمة الإلهية التي دعا الله تعالى إليها جميع عباده.

عليه لنجعل في أوقاتنا وما نعيشه من ساعات في أيامنا ولياليا في كل موسمٍ عبادي أو غيره من الأيام والليالي محطات للقرب من الله تعالى، نتزود فيها من عُرى الإيمان والتقوى بمواصلة العبادات والحرص على المداوم بالإتيان بالأعمال الصالحة ولو كانت تلك الأعمال قليلة، (فقَلِيلٌ يَدُومُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مُنْقَطِعٍ)، فالعاقل من استثمر عمره في طاعة مولاه عزَّ وجل، واغتنم نعمة وجوده للحصول على مهر سعادته في الدنيا والآخرة، كما يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربّك).

سكرتير التحرير

الشيخ جاسم محمد الحجيمي

الإمام المهدي عجل الله فرجه مشروع رباني عالمي

تُعد فكرة الإمام المهدي عليه السلام موسوعة معرفية كبيرة وواسعة، حيث كانت منذ ولادة الإسلام مدار بحث وتحقيق العلماء والباحثين من مختلف الاتجاهات الفقهية والمذهبية، ابتداءً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كانوا الرواة لنقل الأحاديث الخاصة بالإمام المهدي عليه السلام المروية عن النبي صلى الله عليه وآله، وما يتعلق بنهضته العالمية المباركة من أمور وأحداث كمقدمات وممهدات وما ترافقها من أمور أخرى. ومن ثم انتقال هذه المهمة للتابعين وعلماء الطبقات التي أعقبتهم حسب التسلسل الزمني، الذين رووا أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، وكتبوا أبحاثاً وألفوا كتباً عنه وإلى يومنا هذا.

وهذا ما نحاول أن نشير إليه في بحثنا هذا وفي الوقفات القادمة بإيجاز إن شاء الله تعالى، وذلك سعياً لزيادة وعي أبناء مجتمعنا الكريم، إذ ينبغي لكل مؤمن رسالي أن يتثقف بالفكر المهدوي ويطالع ـ على قدر المستطاع ـ على ما كتب وألّف في هذا السياق، لأن مشروع الإمام المهدي عليه السلام يعد الخاتم للمشروع الإلهي المطروح على الساحة العالمية.

حيث فشلت المدارس العالمية الماركسية منها والعلمانية والرأسمالية في إحداث تغيير إيجابي يصلح حال البشرية، ويحقق العدل ويجعلها تعيش بسعادة ورفاهية. بل قادتها هذه المدارس البائسة إلى التعاسة والفساد والعذاب، وجعلتها تخوض حروب عالمية حصدت أرواح عشرات الملايين. ولا توجد اليوم مدرسة واعدة غير مدرسة الإسلام ومشروعه المبارك المتمثل بحركة الإصلاح المهدوي، وهذا ليس كلامنا نحن المسلمون فحسب، وإنما اعتقاد علماء الغرب والشرق من غير المسلمين كذلك.

وعليه فينبغي أن يتسلح المنتظرون الحقيقيون بالثقافة المهدوية، وينشرونها بين الناس على سعة المعمورة، لأن الإمام المهدي عليه السلام مشروع عالمي لإنقاذ العالم من الظلم والظلام والفساد والمجهول الذي يسير إليه العالم، والذي سببه ويسببه طغاة العالم الذين يتلاعبون بمصير البشرية لأجل مصالحهم وفي مقدمتهم طغاة الصهيونية العالمية. فلابد أن يقف

العالم على مشروع الإمام المهدي(ع). وينبغي أن ينهض بهذه المهمة كل من يؤمن بقضيته المباركة، ويحسب نفسه من أنصاره(ع) في مشارق الأرض ومغاربها، والذين يعيشون في أوسطها من المجتمعات الأخرى. ويسعون جاهدين للتعريف بهذا المشروع الرباني الواعد الهادف إلى إنقاذ للعالم، وتأسيس لنظام عادل يسعد البشر، ويبني له حياة حرة كريمة.

التمهيد لظهوره المبارك

إن الحديث عن الإمام المهدي(ع) طويل ومتشعب، والفكر المتعلق به واسع يشتمل على أمور كثيرة كالبحث حول شخصيته وانتسابه إلى أهل البيت(ع)، والذي اختلف فيه المسلمون وفي غيبته الصغرى والكبرى، وتوكيله فقهاء الأمة بالنيابة عنه لأداء وظيفة القيادة في الأمة، وإلى ذلك من علامات ظهوره وخريطة مشروعه العالمي ودولته التي ينتظرها المستضعفون في العالم. فضلاً عن وظائف المنتظرين في زمان غيبته، وكيف ينبغي أن يكونوا. وكيف يمهدون الأرضية المناسبة لظهوره المبارك.

كما يتعلق الحدث حول القضية المهدوية بالألطاف الإلهية التي تحدث لشيعته ومحبيه ببركة الامام المهدي(ع). وما يتحقق من تسديد وتوفيق إلهي يشمل قياداته وأولياءه وقاعدته الموالية له. ودعمه وعونه لهم في الشدائد والمحن.

قبس من مولده وسيرته(ع)

الإمام المهدي هو ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى بن جعفر ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين بن علي ابن الإمام علي ابن أبي طالب والصديقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولد في سامراء سنة ٢٥٠ هجري وما زال حياً (بإذن الله تعالى)، وبدأ غيبته من يوم ولادته المباركة. والغيبة تعني إخفاء والده الامام الحسن العسكري(ع) له عن أنظار الناس، إلا من خاصة شيعته الذين يمكنهم أن يروه ويتحدثوا معه. وبعد مرور ٧٤ سنة من ولادته وغيبته الصغرى، حدثت الغيبة الكبرى، وهي الاختفاء التام عن الناس، ولا يعني ذلك ابتعاده عن الناس، وإنما عدم إعلانه عن شخصه للناس، وبقاء شخصيته في خفاء عن الناس. وأما هو وشخصية فهو يعيش مع الناس يعرفهم ولا يعرفونه. وهذا معنى الغيبة.

وأهم دليل على حقيقة ولادة ووجود أي شخص، هو إقرار خبراء النسب بولادته. حيث أقر خبراء وعلماء النسب على ولادته وسجلوا اسمه المبارك في مدوناتهم وقالو ولد للحسن بن علي العسكري (ع) مولود سماه محمد. وهذا الإقرار هو حجة في النسب لا يجوز مخالفتها، وسيظهر يوماً ويعلن عن ولادة نهضته العالمية، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

عالمية الفكرة المهدوية

الفكرة المهدوية هي فكرة عالمية قبل أن تكون فكرة إسلامية خاصة بالمسلمين. وقد تناولتها الأديان السماوية كالتوراة والإنجيل والزبور، وغيرها من كتب الأديان كالكتاب العبري وكتاب زند لأتباع الدين الزردشتي وكتاب حكى نبي.

حيث ورد فيها أن هناك منقذاً ومصلحاً سوف يظهر وينقذ العالم من الظلم ويرث الأرض، ويحكم بالعدل ويقضي على الظالمين، كما ذكرت بعض هذه الاديان صفات المنقذ المهدي(ع) ونسبه. ومما جاء في إحداها وهو كتاب (شاكموني) لدين طائفة من الهنود:(سيستلم ابن كشن سيد خلائق البشر الدارين السلطة والقدرة في آخر الزمان سوف يحكم على جبال المغرب والمشرق، فيتوحد دين الله ويحيى، واسمه استادن وخداشناس).

ففي هذا النص ذكر الكتاب لقب المنقذ وهو (استادن) ومعناه القائم، وهو من أهم ألقاب الإمام المهدي(ع)، وأبن كشن في اللغة الهندية هو اسم رسول الله محمد(ص)، فالمنقذ هو ابن رسول الله وابن سيد الخلائق، وكل هذه الصفات تنطبق على الإمام المهدي(ع)

أما القرآن الكريم فقد تناول فكرة المهدي والمنقذ في عدة آيات ومنها قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ، وقوله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ، أما الروايات فقد تضافرت هي الأخرى أن بشارة هذه الآيات هي بشارة لأئمة أهل البيت(ع) بأن الله سيورثهم الأرض ويجعلهم أئمة وقادة بعد معاناتهم وتعرضهم إلى الظلم والاستضعاف. وذلك بإقامة حكومة العدل الإلهي بقيادة الامام المهدي(ع). فالوارثون والصالحون هم الإمام المهدي(ع) وأصحابه. وقد ذكرت هذه الروايات عن طريق الفريقين الخاصة والعامة ووردت في كتب علمائهم، حيث روى عشرات الصحابة أحاديث النبي (ص)، وهو يتحدث عن المهدي(ع) ويبشر المؤمنين بقدومه.

من هنا، فإن الإنسانية بمختلف أصنافها يحدوها الأمل إلى مستقبل واعد تتخلص فيه مما تعانيه من العذاب والظلم والظلام. وقد تجلى ذلك في المحاولات التي تأسست على إثرها الكثير من النظريات الفلسفية والاقتصادية، وتنظيم مجتمع مدني للوصول إلى قائد منقذ يخلص المجتمعات مما هي فيه. حيث كان الاعتقاد أن تلك المحاولات هي الحل الأمثل للمشاكل التي تمر بها الشعوب، ولكن بعد قرن من تجربة هذه النظم والزعماء والقادة تبيّن أن تلك النظم لم تجلب له السعادة المنشودة. وأن تلك التجارب لم تنفعه، بل ساقت إليها الويلات وجرتها من حرب إلى حرب. حيث فشلت جميع المدارس البشرية من توفير فكرة متكاملة لمنقذ للبشر. وبقيت المدرسة الإسلامية وزعيمها المهدي المنتظر(ع) الأمل الوحيد للإنسانية جمعاء.

اجتماع لأمناء العتبات المقدسة في العتبة العلوية المقدسة

شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، في المُلتقى الأول لأمناء العتبات المقدسة في العراق الذي استضافته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة.

وجرى خلال الاجتماع البحث في شؤون العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعرض الرؤى والأفكار العلمية والعملية التي تتناسب مع مكانتها وقداستها وأدوارها الفاعلة في المجتمع الإسلامي والإنساني، والسعي لتحقيق الأداء الأفضل، والوصول إلى ما رسمه بيت النبوة(عليهم السلام) من أهدافٍ سامية وتجسيد على الصعيد العملي.

كما أكد الأمناء العامون ضرورة توحيد الجهود، وترسيخ قواعد التعاون، ووضع رؤى جديدة في ساحة الخدمة المباركة وصولاً إلى أعلى مستويات الأداء، فضلاً عن تطوير النشاطات والبرامج المشتركة من خلال تبادل الخبرات والأفكار، وتوطيد جوانب العمل التكاملي لأجل الارتقاء بواقع الخدمات المُقدمة للزائرين الكرام على الأصعدة العمرانية والخدمية والفكرية والثقافية، وإيصال الرسالة الإنسانية للعتبات المقدسة لائمة أهل البيت(عليهم السلام) كونها مصدر للإشعاع الفكري ونشر الثقافة والوعي للإنسانية جمعاء.

من جانبه، تحدث الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمّري عن طبيعة هذ المُلتقى قائلاً: (إن هذا الاجتماع هو أحد الاجتماعات الدورية التي تعقدها الأمانات العامة للعتبات المقدسة لتستنير بنور القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته المنتجبين ووصايا وتوجيهات المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف.

وأضاف قائلاً: تم الاتفاق على عددٍ من التوصيات بين أمناء العتبات المقدسة، وسيتم تفعيلها من خلال الجهود المشتركة بين أمناء العتبات المقدسة، ورئاسة ديوان الوقف الشيعي، والجهات الحكومية والجهات التشريعية والرقابية من أجل تمكين العتبات المقدسة من تحقيق أهدافها في خدمة المجتمع العراقي).

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يلتقي الملاكات الهندسية لمؤسسة الكوثر

عقد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، مع الفريق الهندسي لمؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة اجتماعاً تداولياً، بحضور مدير عام الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي السيد عباس كاظم الغرابي، وعددٍ من الملاكات الهندسية والاستشارية في العتبة المقدسة.

وجرى خلال الاجتماع استعراض عددٍ من التصاميم المعمارية للمشاريع الهندسية والخدمية المتعلقة بتقديم الخدمات للزائرين الكرام، لا سيما مشاريع توسعة صحون العتبة الكاظمية المقدسة.

في الوقت ذاته حثّ السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خطا الملاكات الهندسية والفنية والقوى العاملة في الشركات المنفذة للمشاريع الإنشائية والخدمية على بذل أقصى الجهود لضمان سرعة الإنجاز، مؤكداً على أهمية الالتزام بالتوقيتات الزمنية، والمواصفات التصميمية والتنفيذية للمشاريع الهندسية خدمةً للزائرين الكرام.

استضافة نخبة من وجهاء مدينة الكاظمية المقدسة

استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارته الموقر، نخبة من الوجهاء والفضلاء وأصحاب المواكب والهيئات الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، ودعوتهم لمأدبة إفطار رمضانية في مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وجرى خلال اللقاء، تبادل عبارات الودّ والترحيب، حيث أبدى الأمين العام سروره واعتزازه بهذا اللقاء الذي يعكس أهمية التواصل وتعزيز العلاقة بين العتبة المقدسة وأهالي مدينة الكاظمية الكرام، وما تمثله من دافع كبير لمضاعفة الجهود التي تصبُّ في خدمة مدينتهم والعتبة المقدسة وزوارها الكرام، والارتقاء بواقعها الحالي.

من جهتهم، أعرب السادة الحضور عن عظيم شكرهم وتقديرهم للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وخدّامها، وأثنوا على خدماتهم الكبيرة والجليلة التي يقدمونها لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتمسكهم بالثوابت الدينية والاجتماعية، معبرين عن حبهم واعتزازهم بهذه المدينة وحرصهم على إشاعة روح التعاون والعطاء والتسامح، لأجل أن يعمها الخير والأمان.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
تحتفي بـ (يوم المُعلم)

تثميناً للرسالة السامية التي يحملها المعلم ودوره الكبير في غرس القيم النبيلة في المجتمع، وترسيخ المبادئ الإنسانية والأخلاقية لأبنائنا الطلبة، وبرعاية كريمة من قبل السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، أقامت دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف الشيعي وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، احتفالية يوم المُعلم الأغر تحت شعار: (المُعلم .. شمعة لا تنطفئ على مرّ العصور)، والذي استضافته قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور كوكبة من الهيئات التعليمية والتدريسية.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، بعدها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، أشار خلالها إلى دور العلم في الشريعة الإسلامية المقدسة، والحقيقة الإيمانية لديننا الذي يدعو إلى العلم والمعرفة.

كما بيَّن فضيلته قائلاً: إنّ فضل المُعلم كونه وسيلة لبذرة المعرفة، يرويها وينميها ليجعلها شجرة وارفة تظلل على المجتمع وتحميه من الجهل، وهو حجر الأساس لقوة المجتمع وبناء قيمه وعماد تطوره وارتقائه، وبفضله تتخرج الأجيال من كل فئات المجتمع، فقد يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الوعي الإنساني من خلال الحفاظ على عقول أبنائنا وبناء شخصيتهم ليكونوا قادرين على حمل المهمة، فالكلمة التي يلقيها المُعلم ما هي إلا لبنة في بناء عقله ووعيه وجدانه ومشاعره.

وأضاف: إن التعليم هو رسالة عظيمة ومسؤولية شرعية ووطنية كبيرة وليست هي مجرد وظيفة إدارية، لذا يتوجب على العاملين فيها توجيه الطاقات الشبابية واحتواءها والاهتمام بمواهبها، والتصدي للتيارات والثقافات ومواجهة الإرادات الفكرية المنحرفة التي تستهدف أبناءنا الطلبة من البنين والبنات وانتهاك مجتمعنا، مشيراً إلى الآثار الطيبة والتفوق العلمي لطلبة مدارس ديوان الوقف الشيعي، والتي تسعى لتقديم أنموذجٍ إسلامي معرفي في المجتمع، وهذا لا يكون إلا بالجد والاجتهاد بين الجميع.

وختم فضيلة الشيخ عماد الكاظمي حديث بالقول: إنّ للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أدواراً مهمة وخطوات واثقة في تطوير المشروع التربوي، ودعم النشاط الإنساني، حيث حرصت على رعاية طلبتنا الأعزاء خلال المواسم الدراسية والإسهام في متابعة نشاطاتهم العلمية والتربوية سعياً لتطوير مستواهم العلمي، وتوفير فرص أكبر للنجاح بدوافع الارتقاء بتلك الطاقات البشرية وهم يتطلّعون إلى مستقبل واعد، فضلاً عن برامجها الخدمية وحملاتها في تأهيل المدارس، والسعي في توفير بيئة تعليمية مناسبة لأبنائنا التلاميذ والطلبة، وتقديم كلّ ما يمكن تقديمه من دعمٍ وخدمات للمؤسسة التربوية.

واختتم الحفل بتكريم نخبة من المعلمين والمدرسين المتميزين بالدروع التذكارية، وتوزيع الهدايا على التلميذات ممن بلغن سن التكليف الشرعي.

حفل مبارك ابتهاجاً بولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن عليه السلام في مدينة الحلة الفيحاء

ابتهاجاً بالذكرى العطرة لولادة ثاني الكواكب المحمدية سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع الهيأة العليا لمشروع الحلة / مدينة الإمام الحسن عليه السلام، ومؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حفلاً لتكريم الأيتام المتفوقين دراسياً، ضمن فعاليات المهرجان السنوي المركزي السابع عشر لولادة كريم أهل البيت عليهم السلام المُقام في قاعة حسينية العلّامة ابن إدريس الحلي «طاب ثراه»، وتحت شعار: (الإمام الحسن عليه السلام عزةٌ للمؤمنين وإصلاح المُسلمين)، بحضور نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، وعددٍ من خدام العتبة المقدسة، ونخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة الفيحاء.

استهلت المراسم برفع راية مطرزة بعبارة (يا كريم أهل البيت) على سارية مركز مدينة الحلة، والمشاركة في افتتاح معرض الرسم واللوحات الفنية الذي أقامه نخبة من التربويين والطلبة الموهوبين، بمشاركة فرقة كشافة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

بعدها بدأ الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهداء العراق.

وشهد الحفل إلقاء كلمة ترحيبية من قبل الهيأة العُليا لمشروع الحلة ـ مدينة الإمام الحسن عليه السلام، أعقبها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، أشار خلالها إلى دور العتبة المقدسة ودعمها ورعايتها المتواصلة للحزم المنيرة من أبنائها الطلبة المتفوقين، والتشجيع على الجد والاجتهاد والنجاح والتفوق والتنافس في التحصيل العلمي، وشدَّد على أهمية الإفادة من سيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سيد شباب أهل الجنة في الجانبين العقائدي والتربوي، وأهمية الاعتناء بالشباب في هذين المجالين.

كما سلط الضوء على شذرات من المنزلة والمقام العظيم لعوائل الشهداء، مؤكداً ضرورة اغتنام هذه النعمة التي أفاضها الله تعالى على عباده وهو التقرب بهؤلاء الأسر إلى الله عزّ وجل والنظر إليهم بقدسية لأجل قضاء حوائجهم.

وتضمنت فقرات الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، والخادم كرار الكاظمي بمجموعة من القصائد التي ترنمت بهذه المناسبة المباركة، واختتم بتقديم درع تذكاري من قبل اللجنة المنظمة إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بعدها تم توزيع الهدايا من بركات الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، وتكريم الطلبة المتفوقين بمكافئات مالية تشجيعاً لهم، وكذلك تكريم العوائل الشهداء المجاهدة المضحية دفاعها عن عراق المقدسات.

تحت شعار (يا معزّ المؤمنين)

انطلاق فعاليات الاحتفاء بالولادة الميمونة للإمام الحسن السبط عليه السلام

تيمناً بحلول الذكرى العطرة لولادة سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الذي انبثق نوره المبارك من البيت النبوي الشريف، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، تحت شعار: (يا معزّ المؤمنين)، وسط أجواء رمضانية مفعمة ببركات شهر الطاعة والمغفرة والرحمة شهر رمضان المبارك، وبحضور عددٍ من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ جمهورية مصر العربية الشيخ أحمد عبد الحي، ومراسم رفع راية الإمام الحسن المجتبى فوق سارية العتبة الكاظمية المقدسة والتي أهدتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها مستشارها الديني والثقافي فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، جاء فيها قائلاً: (نبارك لإمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، والمرجعية الدينية العُليا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في هذه الذكرى الميمونة ولادة مولانا أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام، هذه المناسبة العظيمة التي ينبغي على المسلمين أن يحتفوا بها، ونحن في شهر رمضان المبارك.

وأشار فضيلته خلال حديثه إلى مفهوم الإمامة في القرآن الكريم، وبيّن الملامح العقائدية في سيرة شباب أهل الجنة عليهم السلام، عندما اجتمعت في هذا الإمام العظيم شرف النبوّة والإمامة حيث كان عليه السلام في عاصمة جدّه صلى الله عليه وآله، كهفاً منيعاً لمن يلجأ إليه، وملاذاً حصيناً لمن يلوذ به، حين كرّس أوقاته في قضاء حوائج الناس، ودفع الضيم والظلم عنهم.

وأضاف: ينبغي أن نلتفت لشبابنا الذين يواجهون هجمة شرسة من قبل أعداء الإسلام، فالعدو يسخّر إمكاناته المادية والمعنوية والفنية لاستهدافهم. ولا بُدّ لنا من استثمار هذه المناسبات، إذ لا نحتفي بكلمات فقط، بل يجب أن نحتفي بالمواقف، وعليه أن نتخذ من إمامنا الحسن عليه السلام الأسوة الحسنة في طريقنا إلى الله عزَّ وجلَّ، وعلى المؤسسات الدينية والحكومية والاجتماعية وكل من يهمه إصلاح المجتمع أن يتوجهوا إلى شبابنا والاهتمام بهم والحفاظ عليهم).

بعدها تألق الشاعر الحُسيني المولى الكاظمي: بقصيدة رائعة عنوانها (كريم أهل البيت)، تناول فيها محطات من الولادة الكريمة وشخصية صاحب الذكرى عليه السلام.

كما شاركت فرقة إنشاد الجوادين في إحياء هذه الذكرى العطرة، وتلاها مشاركة للرادود كرار الكاظمي، والرادود الحُسيني مرتضى الحميداوي بروائع الكلمات والأهازيج الجميلة التي عبّرت عن الولاء المُطلق لصاحب الذكرى الإمام المجتبى عليه السلام.

في السياق ذاته، وضمن فعاليات برنامجها الثقافي بهذه المناسبة الذي انطلق تحت شعار: (يا معزّ المؤمنين)، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً مباركاً على ضفاف نهر دجلة في منطقة كورنيش مدينة الكاظمية بمشاركة كل من: الشاعر أبو يقين الصالحي، والرادود السيد علي المهنا، والرادود حسين الكريعاوي، وبحضور المحبين والموالين للاحتفاء بهذه المناسبة المباركة.

إقامة مجالس الوعظ والإرشاد الرمضانية

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

إحياءً لليالي شهر رمضان المبارك، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس الوعظ والإرشاد الديني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وذلك بمشاركة كلٍ من خطيبي المنبر الحسيني فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، وفضيلة الشيخ جاسم الحاتمي لإحياء ليالي العشرة الأولى والثانية المباركة من الشهر الكريم، حيث استعرضا سلسلة من المحاضرات القيمة بيّنا خلالها أهمية شهر رمضان المبارك، وتناولا فيها دروساً أخلاقية إرشادية توجيهية خاصة بحُرمة الشهر الفضيل، مُستخلصة من فكر أهل البيت النبوة عليهم السلام ونهجهم النير.

كما تضمّنت المحاضرات التطرق لعددٍ من المحاور الدينية المهمة وتأثيرها على الفرد والمجتمع، والتركيز على ضرورة استثمار أجواء شهر رمضان الإيمانية، والسعي لنيل بركاته وما وعد الله تعالى المؤمنين فيه من المغفرة والعفو والصفح والرحمة.

والتأكيد على التمسك بالسلوكيات والعادات الحسنة، والتخلّص من السلوكيات والعادات الخاطئة، وتجذير القيم الأخلاقية في الفضاء الاجتماعي العام. وجرى التأكيد من خلال المحاضرات التي ألقيت خلال مجالس الوعظ والإرشاد على ضرورة استشعار روح التفاني والإخلاص، ووجوب التأسي بخُلق وآداب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وجعلها السمة البارزة في التعامل مع أبناء المجتمع الإسلامي.

إقامة مأدبة إفطار في دار الإمام الجواد عليه السلام

زار وفدٌ من العتبة الكاظمية المقدسة ضمَّ نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن وعدداً من الخدم نزلاء دار الرحمة للمسنين، والطلبة الأيتام في دار الإمام محمد الجواد عليه السلام الواقعة في مدينة الكاظمية المقدسة، وتفقد الوفد الزائر خلال الزيارة أوضاع النزلاء والاطمئنان على أحوالهم، ومشاركتهم الأجواء الرمضانية من خلال مأدبة الإفطار التي أقامتها، والتأكيد على التواصل معهم وبث الأمل والسرور في أنفسهم، ونيل بركة هذا الشهر الفضيل ومعانيه السامية.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على إدامة هذه البرامج الإنسانية والرعاية والاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع، وتقديم الدعم المعنوي والصحي لها، والسعي إلى إدخال الفرحة على قلوبهم.

انطلاق حملة (جود الجوادين الرمضانية) لدعم عوائل ذوي الدخل المحدود

استكمالاً للبرامج الإنسانية والخدمية التي شرعت بها في شهر رمضان المبارك، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، برنامجها الإنساني ضمن حملة (جود الجوادين عليهما السلام الرمضانية) لدعم عوائل ذوي الدخل المحدود.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المواقف الإنسانية النبيلة إلى تعزيز روح التكافل الاجتماعي، ومدّ يد العون ومساعدة العوائل المتعففة الكريمة والتخفيف من معاناتها، والوقوف معها جنباً إلى جنب لتكون هذه المبادرات الإنسانية والوطنية والأخلاقية امتداداً متصلاً لعطاء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

الصحن الكاظمي الشريف يَشهدُ صلاة عيد الفطرالسعيد

شـهدت رحـاب الصحـن الكاظمـي الشريـف في صبيحـة الأول مـن شـهر شـوال المبـارك مراسـم إقامة صـلاة عيد الفطـر الأغـر بـإشراف مكتب سـماحة المرجـع الدينـي الأعـلى آية اللـه العظمى السـيد علي الحسـيني السيسـتاني «دام ظله الـوارف»، وبإمامة ممثـل المرجعية الدينيـة العُليـا في مدينـة الكاظميـة المقدسـة سـماحة الشـيخ حُسـين آل ياسـين، ومشـاركة الجمـوع الغفـيرة مـن الزائريـن الذيـن توافـدوا للعتبـة الكاظميـة المقدسـة لزيـارة الإمامـين الجواديـن عليهما السلام.

وشـهدت شـعائر صـلاة عيـد الفطر المبـارك، إلقـاء خطبـة عباديـة دعـا الشـيخ آل ياسـين في مسـتهلها بتعجيـل فـرج مولانـا صاحـب العـصر والزمـان

الإمام المهدي المنتظر(عج)، وشدد على أهمية العقل والورع والطاعة والتقوى والخوف من الله والتماس التوبة والعودة إلى حضرته القدسية، مستشهداً بقول رسول الله(ص): ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمر النبي(ص) نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ).

بعدها استعرض سماحته شذرات من وصايا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع) في ليلة استشهاده، التي اعتدي فيها على الحق والدين والنبوة، قائلاً: (هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله(ص) وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله(ص)، فإذا كان ذلك يا بني ألزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقِصر الأمل، واذكر الموت، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت، وغرض بلاء، وصريع سقم، وأوصيك بخشية الله في سّر أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل..

وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك. وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم، واقصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك.. وأما أخوك الحسين، فهو ابن أمك ولا أريد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفَّ الطغاة والبغاة عنكم، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

بعدها ابتهل المصلون إلى الله العليّ القدير بالدعاء بتعجيل فرج القائم من آل محمد(عج)، وأن يحقق الغايات المنشودة في هذا اليوم المبارك، وأن يعمُّ الأمن والأمان على العراق وشعبه، وأن يبعد عنهما كلّ مكروه ويجعل دائرة السوء تدور على كل من يريد بهذا البلد غير الخير.

تقديم خدمات متنوعة للزائرين في شهر رمضان المبارك

حرصت العتبة الكاظمية المقدسة على استنفار طاقات الكبيرة لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام طيلة أيام شهر رمضان المبارك ولياليه، حيث جرى تهيأت أماكن استراحة خاصة توزعت على محيط الصحن الكاظمي الشريف لضيافة الزائرين في كلٍ من (صحن باب المراد، وصحن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع)، وصحن الإمامين العسكريين(ع))، قدم فيها خدام العتبة الكاظمية المقدسة جهوداً متواصلةً في الجانب الخدمي والأمني، فضلاً عن تهيئة مأدبة الإفطار اليومية، للتبرك بزاد الإمامين الجوادين(ع)، سعياً لتحقيق أعلى درجات الضيافة والخدمة وضمان الراحة للعوائل الزائرة، وتوفير الأجواء الإيمانية لهم في شهر الصيام.

وتأتي هذه الخدمات المباركة ضمن برنامجٍ ديني خاصٍ أعدته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية لإحياء ليالي شهر رمضان شمل العديد من النشطة والفقرات المتنوعة منها الختمة القرآنية الرمضانية، ومراسم قراءة دعاء الافتتاح، والمحاضرات الدينية والمحافل والجلسات القرآنية للرجال والنساء.

وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث يزور كلية الإمام الكاظم عليه السلام

زار وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة، كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة، والتقى الوفد خلال الزيارة بعميد الكلية الأستاذ الدكتور عبد الجليل منشد خلف، حيث أثنى على دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء الجانب التراثي والفكري والمعرفي وإيصاله بالشكل المهني الأفضل، كما جرى خلال اللقاء استعراض الجهود العلمية التي يقدّمها مركز الكاظمية لإحياء التراث ودوره في خدمة المحققين والطلبة الباحثين المهتمين بالشأن الكاظمي.

كما جرى التأكيد على ضرورة فتح آفاق التنسيق وتبادل الخبرات، والتعاون على المستويات كافة، والسعي في الحفاظ على النتاجات والمشاريع العلمية.

وأهدى الوفد الزائر مجموعة من الكتب العلمية والإصدارات الثقافية إلى عمادة الكلية، وتأتي هذه الخطوة من قبل المركز سعياً لرفد المؤسسات الأكاديمية والبحثية بما يعزز رصيدها العلمي، في الوقت ذاته أهدى الأستاذ الدكتور عبد الجليل منشد درع الكلية التذكاري إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك تقديراً للدور الفاعل في نشر الفكر النير لأهل البيت عليهم السلام، وتواصلها مع الجامعات والكليات العراقية ومواكبتها للحركة العلمية والنهوض الفكري، والإسهام في نشرِ القيم الأخلاقية السامية التي أكد عليها الأئمة الأطهار عليهم السلام

تلبية دعوة لحضور مؤتمر كلية الآثار في جامعة القادسية

لبّى وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة دعوة عمادة جامعة القادسية / كلية الآثار لحضور فعاليات مؤتمرها العلمي الدولي الخامس المنعقد تحت شعار: (آثار بلاد الرافدين .. ذاكرة الأجيال ومصدر فخرها)، بحضور ومشاركة كوكبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية، وعدد من المهتمين بالشأن التاريخي والتراثي من داخل العراق وخارجه.

وشهد المؤتمر إلقاء كلمات عدّة، أكدت على أن ثقافة الآثار تعمل على فتح آفاق المعارف الإنسانية نحو التاريخ القديم، والتاريخ الإسلامي، واللغات القديمة، والدراسات التراثية، والتنقيبات والمسوحات الآثارية، وبيان أصالة فن العمارة في حضارة بلاد الرافدين عبر العصور، وإثرائها لحضارات الشرق الأدنى القديم.

من جهته أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك على جهود القائمين والمنظّمين لهذا المؤتمر الذي يحمل في طياته سمات التقدّم والرُقيّ العلمي في توثيق معالم العراق، متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

نصب القواطع الجديدة للحرم الكاظمي الشريف

بهمّة عالية مستمَدة من منبعَي الجود والعطاء، الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وبإشراف مباشر من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الدكتور حيدر حسن الشمّري، قامت ملاكات قسم الشؤون الهندسية وبالتعاون مع وحدات شعبة الهندسة الميكانيكية بنصب قواطع جديدة في حرم الضريح الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام، تفصل بين حرم الرجال وحرم النساء.

وعن طبيعة تلك الجهود المباركة تحدثت مديرة قسم الشؤون الهندسية المهندسة نادية فؤاد الأعسم قائلة: استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وسعيه الدؤوب في إدامة المعالم العمرانية للصحن الكاظمي الشريف وصيانتها والمحافظة على نسيجها المعماري والتراثي ببصمةٍ حضارية، قدّمت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة جهوداً استثنائية وبمستوياتٍ متقدّمة شهدت أعمال نصب القواطع الجديدة للضريح الطاهر للإمامين الكاظمين عليهما السلام، لتحلّ محلّ سابقتها من القواطع.

وأوضحت: أن الأعمال في أجزاء القواطع شهدت جهداً استثنائياً تَركَ بصمة، بدءاً من عملية التصميم من خلال الاهتمام بأدق التفاصيل والزخارف والنقوش الفائقة الجمال، التي خَلَقَت حالةٍ من التناظر الفنّي والعمراني في الحرم الشريف، المستوحى من شباك المرقدين الشريفين، ليظهر بهذه الحُلّة والتُحفة الفنية، التي تتناسب مع الأجواء الإيمانية لهذا المكان المقدس، فضلاً عن امتيازها بمواصفات المتانة العالية، وتحمّل الضغوطات الناجمة عن حركة الزائرين الكرام.

وتابعت الأعسم: بأن طول القاطع من جهة مرقد إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام قد بلغ (٧,٣٤) م، أما من الجهة الأخرى لمرقد إمامنا محمد بن علي الجواد فقد بلغ بطول (٧,٣٠) م وارتفاع (٢,٤٦) م. وتسهم أعمال هذه القواطع في أداء مراسم الزيارة بكلّ سهولةٍ ويسر، والمحافظة على تنظيم المسارات، وتسهيل انسيابية دخول الزائرين ومغادرتهم بين جهتي «النساء والرجال» في الزيارات المليونية والاسبوعية المخصوصة، وذلك تجنّباً لحالات التزاحم.

استعدادات مبكرة لإقامة المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر والمهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي

سعياً منها لنشر الوعي والفكر وترسيخ المبادئ الرسالية والقيم الإنسانية في المجتمع، وإتاحة فرص جديدة أمام المفكرين والباحثين لتنمية روح البحث العلمي الإسلامي المعاصر، تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن إقامتها للمؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر بعنوان: علي وفاطمة عليهما السلام وساطة فيض بين الحق والخلق، والذي من المؤمل أن تنطلق فعالياته تحت شعار: (سيد الأوصياء وسيدة النساء عليهما السلام قدوةٌ وأسوةٌ) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف للمدة من ٢٧ ـ ٢٠٢٤/٩/٢٨م.

وبيّنت اللجنة التحضيرية أن المؤتمر سيتضمن المحاور الآتية: المجتمع والأسرة (برّ الوالدين، وصلة الرحم، وحق الجار)، التربية والتعليم، واستشراف المستقبل في بناء المجتمع، وفن القيادة والمعارضة السلمية في تراث السيدة الزهراء عليها السلام، والنزاهة ومكافحة الفساد، التكافل الاجتماعي (المادي والمعنوي)، حقوق الإنسان (المرأة، والطفولة، والشباب)، ودور المرأة في بناء العقيدة والأخلاق في تراث السيدة الزهراء عليها السلام، ودراسات في نهج البلاغة (بناء الشخصية، والتنمية البشرية، وإدارة الوقت)، والنظام العام للتعايش السلمي وثقافة الحوار، والإعلام والمجتمع (تحديات ورؤى)، وأخيراً المخطوطات(تحقيق ودراسة ونقد).

وأشارت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي إلى جملة من شروط المشاركة، أهمها ألا يكون البحث مستلاً أو منشورًا أو مقدمًا للنشر إلى جهة أخرى، وأن تعتمد البحوث منهج الدراسة والتحليل وليس العرض السردي، وأن يكون البحث ضمن محاور المؤتمر، وتُقبل البحوث المنفردة فقط، فضلاً عن ضرورة رعاية الأسس العلمية المتعارف عليها في كتابة البحث العلمي وتوثيق المصادر، وألا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، ولا تقل عن (١٥) صفحة، وستخضع جميع البحوث المقدمة إلى المؤتمر لإجراءات التقويم العلمي.

ويهدف المؤتمر العلمي السنوي

محاور المؤتمر

١. المجتمع والأسرة (بر الوالدين- صلة الرحم- حق الجار....).
٢. التربية والتعليم.
٣. استشراف المستقبل في بناء المجتمع.
٤. فن القيادة والمعارضة السلمية في تراث السيدة الزهراء عليها السلام.
٥. النزاهة ومكافحة الفساد.
٦. التكافل الاجتماعي (المادي والمعنوي).
٧. حقوق الإنسان (المرأة- الطفولة- الشباب....).
٨. دور المرأة في بناء العقيدة والأخلاق في تراث السيدة الزهراء عليها السلام.
٩. دراسات في نهج البلاغة (بناء الشخصية- التنمية البشرية- إدارة الوقت....).
١٠. النظام العام (التعايش السلمي- ثقافة الحوار ....).
١١. الإعلام والمجتمع (تحديات ورؤى).
١٢. المخطوطات (تحقيق- دراسة- نقد).

شروط المشاركة

١. أن لا يكون البحث مستلًّا، أو منشورًا، أو مقدمًا للنشر إلى جهة أخرى.
٢. تعتمد البحوث منهج الدراسة والتحليل وليس العرض السردي.
٣. أن يكون البحث ضمن محاور المؤتمر، مبينًا المحور الذي يكتب فيه.
٤. تُقبل البحوث المنفردة فقط.
٥. أن لا تزيد صفحات البحث على (٢٥) صفحة، ولا تقل عن (١٥) صفحة (A4).
٦. اللجنة غير ملزمة بإعادة البحوث لأصحابها.
٧. يقدم البحث بشكل نسخة إلكترونية باستخدام برنامج (Word) وبخط (Simplified Arabic) وبحجم (١٤)، والهوامش بحجم (١٢)، ويرسل إلى العنوان المذكور في المطوية.
٨. مراعاة الأسس العلمية المتعارف عليها في كتابة البحث وتوثيق المصادر.
٩. تخضع البحوث المقدمة إلى المؤتمر لإجراءات التقويم العلمي.
١٠. تكتب هوامش البحث والنصوص في أسفل الصفحة نفسها حصرًا.

الأهداف

١. نشر الثقافة الإسلامية، وبيان عالميتها في مجالات مختلفة.
٢. ترسيخ المبادئ الإنسانية والمعرفية لسيرة أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام.
٣. تنمية روح البحث العلمي وتوظيفها في خدمة التعاليم الإسلامية.
٤. إغناء المكتبة الفكرية والأدبية بإضافات معرفية رصينة.
٥. التواصل بين الباحثين وتلاقح أفكارهم في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة.

التوقيتات

١. موعد انعقاد المؤتمر للمدة ٢٧-٢٠٢٤/٩/٢٨م.
٢. آخر موعد لتسلّم الملخصات ١/ ٢٠٢٤/٧م.
٣. آخر موعد لتسلّم البحوث بشكلها النهائي ١/ ٨/ ٢٠٢٤م.
٤. سيجري إعلام الباحثين بنتائج تقويم البحوث في وقت لاحق هاتفيًا، أو عن طريق البريد الإلكتروني.
٥. إرسال السيرة الذاتية للباحث، وصورته الشخصية، ورقم النقال يتوفر فيه تطبيق (الواتساب)، والبريد الإلكتروني، مع الملخص ضمن الموعد المحدد.

الدولي إلى نشر الثقافة الإسلامية، وبيان عالميتها في مجالات مختلفة، وترسيخ المبادئ الإنسانية لسيرة أهل بيت النبوة عليهم السلام، وإغناء المكتبة الإسلامية بإضافات معرفية رصينة.

كما فتحت العتبة الكاظمية المقدسة أبوابها مجدداً أمام الأدباء والشعراء ليدلوا بما يكتنزونه من الكلمات الصادقة والمفردات الجميلة التي تصوغ صورهم الشعرية الإبداعية، إذ أعلنت عن إقامة مهرجانها السنوي الدولي العاشر للشعر العربي الذي سيُقام بإذنه تعالى للمدة من ٤ ـ٥ تشرين الأول ٢٠٢٤، الموافق ١ـ ٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ تحت شعار: (قوافٍ تُنْثَر في رحاب الكرار والكوثر)، وذلك سعياً منها لتوظيف تلك النتاجات الرصينة في رفد الحركة الأدبية والثقافية وإحياء التراث العربي الأصيل، والحفاظ على مكانة اللغة العربية ، واستثمارها في التعريف بمنهج وصي رسول الله الإمام علي بن أبي طالب، والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وتؤكد اللجنة التحضيرية حول شروط المشاركة أن تكون القصيدة من الشعر العمودي، وغير منشورة سابقاً وموافقة لعروض الخليل، وباللغة العربية الفصحى، وأن يكون موضوع القصيدة عن السيرة المباركة لسيد الأوصياء، وسيدة النساء عليهما السلام حصراً ولا تقل عن عشرين بيتاً ولا تزيد على أربعين بيتاً، فضلاً عن اعتماد المعايير الأدبية والفنية.

كما بيّنت اللجنة أن القصائد سوف تخضع إلى تقويم لجنة متخصصة لقبولها، ومن المؤمل أن تصدر قريباً مطوية خاصة تتضمن شروط المشاركة والتوقيتات ووسائل استلام القصائد.

يُذكر أن المهرجان الشعري سيتزامن مع فعاليات المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر الذي سينعقد بإذنه تعالى تحت شعار: (سيد الأوصياء وسيدة النساء عليهما السلام.. قدوةٌ وأسوةٌ).

شروط المشاركة

١. أنْ تكون القصيدة من الشعر العمودي موافقة لعروض الخليل، وباللغة العربية الفصيحة.
٢. أنْ يكون موضوع القصيدة عن سيرة أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام.
٣. أنْ لا يقل عدد أبيات القصيدة عن عشرين بيتًا، ولا يزيد على أربعين بيتًا.
٤. أنْ لا تكون القصيدة منشورة، أو مشاركة في مناسبة سابقة.
٥. ترسل القصيدة مطبوعة باستخدام برنامج Word، مع السيرة الذاتية للشاعر، وصورة إلكترونية ملونة، وهاتف الشاعر إلى المهرجان.

عنوان المهرجان

ترسل القصائد إلى التلكرام:

٠٧٨١٢٢٣٣٥٥٨

للاستفسار الاتصال على الأرقام

٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١ العلاقات العامة

من الساعة ٨ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا.

أهداف المهرجان

١. توظيف لغة الفن الشعري لإشاعة تعاليم الرسالة الإسلامية.
٢. ترسيخ مبادئ سيرة سيد الأوصياء وسيدة النساء عليهما السلام.
٣. أنْ يكون المهرجان ملتقى للشعراء والأدباء لتبادل الخبرات الأدبية والثقافية.
٤. السعي إلى تنمية المواهب والطاقات الإبداعية.
٥. الارتقاء بالمستوى الفني والأدبي للقصيدة العمودية.

الملحوظات

١. يخصص مبلغ مقداره (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي للقصيدة الحاصلة على المرتبة الأولى، و(٧٥٠,٠٠٠) دينار عراقي للقصيدة الحاصلة على المرتبة الثانية، و(٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي للقصيدة الحاصلة على المرتبة الثالثة.
٢. تحال القصائد المشاركة إلى لجنة محكمة.
٣. سيتم إشعار أصحاب القصائد المقبولة للإلقاء قبل مدة لا تقل عن أسبوع من موعد انعقاد المهرجان.
٤. سيتم تكريم الشعراء المشاركين في المهرجان بمكافأة مالية.
٥. تستضيف الأمانة العامة الشعراء المشاركين من (خارج بغداد) و(خارج العراق)، (الشعراء فقط).
٦. آخر موعد لتسلم القصائد ٤/٨/٢٠٢٤م.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يزور دائرة صحة بغداد / الكرخ

زار وفد ضمَّ عدداً من خدام العتبة الكاظمية المقدسة دائرة صحة بغداد / الكرخ، وكان في استقبالهم مديرها العام الدكتور وائل كامل الكبيسي، وقدم الوفد خلال الزيارة التهاني والتبريكات، وباقة زهور باسم خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، لمناسبة تسنّمه منصب المدير العام لدائرة صحة بغداد/ الكرخ، متمنين له دوام التوفيق والسداد في أداء مهامه المُكلّف بها.

وشهد اللقاء بحث سبل التعاون، وإدامة جسور التواصل، والتنسيق المشترك بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والمؤسسات الصحية، وذلك لأجل الإسهام في توفير الخدمات الصحية ومساعدة الحالات الإنسانية ورعايتها في مختلف الجوانب الطبية المتوافرة.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال جملة من مبادراتها الإنسانية المباركة، تؤكد حرصها الكبير في التواصل مع الجهات الطبية والخدمية، وتعميق ثقافة التعاون مع المؤسسة الصحية خدمةً لشرائح المجتمع كافة.

تلبية دعوة لحضور مؤتمر (سلمان مُلتقى الأديان)

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور المؤتمر الدولي السابع بعنوان: (سلمان مُلتقى الأديان) الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رض) تحت شعار: (وحدة العراق تعزيز للتعايش المجتمعي)، برعاية مباركة من قبل رئاسة ديوان الوقف الشيعي، والأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، وبحضورِ شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية، ووفود العتبات المقدسة، ووفود دواوين الأوقاف، ونخبة من شيوخ العشائر ووجهائها.

وشهد فعاليات حفل افتتاح المؤتمر إلقاء كلمات عدّة أكدت على مبدأ الإصلاح المجتمعي، ودوره في الحفاظ على كيان الأمة وبقائها ووجودها كأمة واحدة لا فرق فيها بين افرادها، فضلاً عن السعي الجاد في تنمية روح المواطنة وتجذير تلك الثقافة لدى مجتمعاتنا.

كما تخلل المؤتمر عقد جلسات بحثية علمية بمشاركة كوكبة من الباحثين من العراق وبعضهم ممن قدم من بلاد (إيران، والجزائر، وفرنسا ولبنان، والسودان، ومصر، وساحل العاج)، ليختتم المؤتمر بتوزيع الهدايا التقديرية والجوائز على السادة الباحثين.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى من خلال المشاركة في هكذا مُلتقيات مهمة إلى إدامة الروابط الإنسانية والاجتماعية وتعزيز الثقافية الدينية التي تربط أبناء المجتمع العراقي، وإشاعة مفاهيم التسامح والاعتدال الخير بينهم.

إعداد برنامج توعوي لمجموعة المؤسسات الخدمية التطوعية

نظّمت وحدة التدريب والتأهيل العلمي بالتعاون مع وحدة شؤون المتبرعين والمتبركين بالخدمة التابعة لقسم الشؤون الأمنية برنامجاً توعوياً وتوجيهياً لمجموعة من المؤسسات الخدمية التطوعية التي أتيحت لها الفرصة لنيل شرف خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وتخلل البرنامج محاضرات قدّمها كل من: فضيلة الشيخ طه حافظ خميس، والخادم عمار جنان أوضحا خلالها رؤية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في توسيع دائرة العمل التطوعي، وتعميق هذه الثقافة وترسيخها ونشرها على نحو واسع، وكذلك بيّنا طبيعة المسؤولية المُلقاة على عاتق المتبرع والمتطوع ودوره الإنساني الذي يحتم عليه الحفاظ على هذا العنوان المبارك من خلال الحضور الفاعل على المستويين التنظيمي والخدمي، وما ينبغي عليه في بذل أعلى درجات التعاون، والتحلّي بالإخلاص، وإتقان العمل للوصول إلى الهدف الأسمى، وهو التشرّف بالخدمة في هذه الرحاب المقدسة، فضلاً عن التعريف بمعالم هذا الصرح الإيماني العظيم، وتوضيح الضوابط والتعليمات والأحكام الشرعية والقانونية النافذة في العتبة الكاظمية المقدسة.

يذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تسعى من خلال هذه الجهود المباركة إلى تنفيذ برامجها الموسعة في استقبال المتبركين، ومن مختلف شرائح المجتمع، ممن لديهم الرغبة في تقديم خدماتهم لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

المشاركة في فعاليات المجلس العلوي الثقافي

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور المجلس العلوي الثقافي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة شعبة الثقافة الإسلامية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في صحن السيدة فاطمة عليها السلام، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وعدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية.

وشهد برنامج المجلس الثقافي محاضرات قيّمة سلطت الضوء على أدوار العتبات المقدسة في هذه المرحلة، وما تمثله من صروح دينية ومعرفية لها الأثر الواضح في المعادلة الثقافية في العراق والعالم الإسلامي، كما تخللت فقرات المجلس تلاوات قرآنية، وندوات تنموية تربوية إرشادية وثقافية، وبعض القصائد الشعرية في مدح ورثاء أئمة أهل البيت عليهم السلام وجلسات حوارية تمحورت حول بعض الظواهر الاجتماعية والأخلاقية، وطرح فضائل وكرامات أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن توجيه بعض النصائح والإرشادات الطبية، ومسابقات ثقافية.

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في معرض الجامعة التقنية الوسطى للكتاب

سعياً لتعزيز الحركة الفكرية والثقافية في المجتمع، ونشر علوم وتراث الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شارك مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة في المعرض الذي أقامته الجامعة التقنية الوسطى / المعهد الطبي الفني، وتضمّن جناح العتبة المقدسة عرض عدد من العناوين والمؤلفات الدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية وكل ما يعنى بالتراث الكاظمي.

من الجدير بالذكر أن المعرض الذي استضافته ساحة الاحتفالات المركزية في المجمع التربوي، شهد إقبالاً واسعاً وكبيراً من قبل الأساتذة والطلبة ونخبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية، وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مشاركتها في تلك المُلتقيات الثقافية انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، في مدّ جسور التعاون والتواصل مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، ونشر الرسالة الإنسانية للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يلبي دعوة لحضور مهرجان السفير الثقافي

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد والوفد المرافق له، دعوة أمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به لحضور حفل افتتاح مهرجان السفير الثقافي الدولي الثالث عشر الذي أقيم إحياءً ليوم الكوفة، ذكرى قدوم مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة مبعوثاً من قبل الإمام الحسين عليه السلام.

واستهل حفل الافتتاح الذي حضر العديد من الوفود والشخصيات الدينية والرسمية والأكاديمية، وممثلي العتبات المقدسة، بتلاوة آي من القرآن الكريم، تلتها قراءة سورة الفاتحة ترحماً على ارواح شهداء العراق، كما ألقيت خلال الحفل بعض الكلمات التي اشارت إلى أهمية إقامة هكذا فعاليات تهدف إلى تعزيز الارتباط الروحي بفكر وتاريخ أئمة اهل البيت عليهم السلام، والانطلاق من نهجهم المبارك لإصلاح الفرد والمجتمع في المجالات كافة.

من جانبه، تقدم وفد العتبة الكاظمية المقدسة في ختام فعاليات افتتاح المهرجان بالتهنئة والتبريكات لأمين مسجد الكوفة المعظم المهندس علي صاحب الجبوري لمناسبة تشرفه بمهام الأمانة والخدمة للمسجد المبارك ومزار سفير الإمام الحسين مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام.

تلبية دعوة لحضور مؤتمر التراث الدولي الأول

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور مؤتمر التراث الدولي الأول الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بالتزامن مع اليوم العالمي للتراث الذي يصادف يوم الثامن عشر من نيسان من كل عام وبعنوان (التراث النجفي أصالة وإشراق)، تحت شعار: (التراث العالمي ملتقى الحضارات)، بحضور عدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية والبحثية وعدد من المهتمين بالشأن التراثي ومن داخل العراق وخارجه.

وشهد حفل افتتاح المؤتمر إلقاء كلمات عدّة أشارت إلى التنوع التراثي للنجف الأشرف الذي يكتنز كماً كبيراً من الخزين المعرفي، والتراث الخطي، فضلًا عن رحلات مستشرقين، الجوانب الفكرية والفلسفية وغيرها من المعارف.

بعدها تخلل جلسة بحثية استعرضت ثلاثة بحوث أحدها للدكتور محمود محمد صالح من جمهورية مصر العربية بعنوان: (مقومات الاستدامة بالمباني الأثرية والتراثية بالنجف الأشرف وعلاقتها بالمجمع المحلي)، والآخر قدّمه السيد نبأ الحمامي، عن مخطوطتين في الفقه والأصول للشيخ علي الخاقاني ١٣٣٤هـ بعنوان: (دراسة في منهجية بحثه الاستدلالي) وأما البحث الثالث فكان للدكتور فينوس سليمان عاكف بعنوان: (قدسية عمارة الحرم في المركز التاريخي للنجف الأشرف، دراسة التباين بين قوى التكوين والتحولات المعاصرة وإمكانات الحفاظ التاريخي وإعادة إحياء الهوية العمرانية).

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى من خلال هذه المشاركات بتطوير المشاريع العلمية والحفاظ على كلّ ما يتعلق بالتراث الإسلامي عموماً، والكاظمي خصوصاً، والاهتمام بالموروث الشامخ وتأصيله، فضلاً عن دعم مسيرة الثقافة والإبداع والتطور الفكري في بلدنا العزيز.

من جانبه أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك بجهود القائمين والمنظمين لهذا المُلتقى العلمي والثقافي متمنين للجميع دوام

استذكار فاجعة هدم أضرحة أئمة البقيع عليهم السلام

إحياءً للذكرى الأليمة لهدم أضرحة أئمة البقيع عليهم السلام، ومقاماتهم الشريفة في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، تلك الفاجعة التي انتهكت فيها حرمة المقدسات الإسلامية، وادخلت الحزن والأسى على قلوب المؤمنين الموالين، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبرعاية أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، برنامجاً دينياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، شارك فيه فضيلة بشير الحسناوي الذي ألقى محاضرة قيّمة استعرض خلالها أهمية أرض البقيع من الناحية الدينية والحضارية، التي شرّفها الله بأن ضمّت الأجساد الطاهرة للأئمة عليهم السلام، وأشار إلى ما تعرضت إليه من هدم

للأضرحة المقدسة على يد التكفيريين المجرمين الذي نصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام، وحاولوا بأفعالهم الإجرامية إطفاء نور الله وانتهاك حرمات المسلمين.

كما تطرق فضيلته إلى بعض الجوانب العقائدية والأخلاقية التي أصبح اليوم مجتمعنا الإسلامي بأمسّ الحاجة إليها، والتوكيد على تطبيقها والالتزام بها من خلال مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبته لها، وذلك وفق ما بيّنه لنا كتاب الله القران الكريم وما جاءت به العترة الطاهرة عليهم السلام.

.

إنشاء محطة جديدة لتصفية المياه في الصحن الكاظمي الشريف

سعياً منها للارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام أكملت الملاكات الهندسية والفنية في وحدة التأسيسات الصحية التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة المقدسة إنشاء محطة جديدة لتصفية المياه وتحليتها بطاقة إنتاجية تصل إلى (١٥,٠٠٠) لتر في الساعة. ويأتي استحداث هذه المحطة الجديدة لإسناد المحطات الأخرى الموجودة والعاملة في الصحن الكاظمي الشريف، وتغطية الحاجة الفعلية للزائرين الكرام لمياه الشرب في أرجاء صحون العتبة الكاظمية المقدسة ومحيطها وخصوصاً في أيام الزيارات الأسبوعية والمليونية.

وقد استخدمت في المشروع أجود المواد ذات المواصفات العالمية بدءاً من الأنابيب الغذائية المصنعة من مادة الستانلس ستيل، وأنابيب Upvc الغذائية، ومنظومة المعالجات الأولية (الفلاتر) ذات المناشئ الرصينة.

في الوقت ذاته تواصل الملاكات الفنية في العتبة الكاظمية المقدسة إجراء الفحوصات المختبرية البيولوجية الدورية لمياه الشرب الصحية في العتبة المقدسة، بأحدث طرق الفحص وأدقّ النتائج، فضلاً عن مراقبة جودتها ونقاوتها وملاءمتها صحيّاً وبيئياً ومطابقتها لجميع المواصفات المعتمدة والآمنة على الصحة العامة ضمن معايير الجودة الصحية المتّبعة في وزارة الصحة والبيئة العراقية.

استحداث مداخل جديدة أمام حركة الزائرين الكرام

ضرغام محمد علي

بهمة عالية، وبجهود مباركة يواصل خدام العتبة الكاظمية المقدسة من ملاكات قسم الشؤون الهندسية تنفيذ عددٍ من المشاريع العمرانية في المناطق المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف، وذلك ضمن الحملة التطويرية الكبيرة التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة في الجوانب الخدمية والعمرانية، حيث شرعت في هذا السياق بإنشاء المداخل الرئيسة لمرور الزائرين الكرام في صحني الإمام علي والإمام الصادق عليهما السلام، وذلك سعياً لتوفير انسيابية عالية لهم.

وحول تفاصيل هذا المشروع، ولتسليط الضوء على طبيعة العمل فيه، التقت أسرة (منبر الجوادين) برئيس لجنة التنفيذ للمهندس (مازن كاظم مهدي)، حيث تحدث إلينا قائلاً:

فيما يخص تفاصيل العمل لإنشاء المداخل الرئيسة لصحني الإمامين علي والصادق عليهما السلام، جرى العمل والتنفيذ في المشروعين وفق المجريات الآتية:

◆ جرى التوجيه بالشروع في إنشاء المداخل ووضع التصاميم الخاصة بها وتنفيذها من قبل ملاكات قسم الشؤون الهندسية، لتكون هذه المداخل مشابهة لبقية المداخل في الصحن الشريف، وذا منظرٍ لائقٍ يتماشى مع المنظر المعماري المستخدم في العتبة المقدسة.

◆ تمت المباشرة بالمشروع بداية العام الحالي، حيث بوشر بأعمال تحويل مسارات البنى التحتية القديمة التي تتعارض مع المشروع، وبعدها تم إنشاء البنى التحتية الجديدة الخاصة

بالمشروع، واستمر تنفيذ الفقرات تباعاً إلى أن وصلت نسبة الإنجاز بحدود ٨٠٪ إلى حين إعداد هذا التقرير، والعمل مستمر إن شاء الله تعالى.

◆ تم استخدام أفضل المواد المتوفرة من حيث المرمر وطابوق «الجفقيم» للواجهات الخارجية.

◆ من المؤمل أن تستكمل الأعمال في هذا المشروع، والإنجاز بالكامل في بداية الشهر الخامس إن شاء الله، وفقاً للجدول الزمني المعد للمشروع.

◆ جرى إعداد التصاميم بالكامل (المعمارية والإنشائية والكهربائية والميكانيكية) من قبل شعبة الدراسات والتصاميم التابعة للقسم الهندسي، وتم التنفيذ بطريقة التنفيذ المباشر من قبل شعبة الإشراف والتنفيذ وكوادر وحدة الأشغال التابعة للقسم الهندسي.

◆ أما فيما يخص الهدف من المشروع والسبب الرئيسي لإنشائه، واستحداث هذه المداخل الجديدة، فهو استيعاب أكبر عددٍ ممكن من الزائرين والوفود الكرام، وكذلك لتخفيف الزخم عن باقي مداخل الموجودة في العتبة الكاظمية المقدسة.

◆ وبخصوص المساحات التي تم إنشاء المباني عليها، فهي كالآتي:

مبنى تفتيش صحن الإمام علي عليه السلام بلغت مساحته ٤٠٠ م٢ بواقع ٧ خطوط تفتيش للرجال و١٠ خطوط تفتيش للنساء.

◆ مبنى تفتيش صحن الإمام الصادق بلغت مساحته ٢٢٥ م٢ بواقع ٣ خطوط للرجال و٦ خطوط للنساء.

ختاماً نسأل المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا في جهودنا ومساعينا وفي كل ما نبذله من جهد يصب في خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، ونرجو بها وجه الله تعالى، ورضى صاحبي المرقدين الطاهرين عليهما السلام، ونسأل الله التوفيق للجميع في الخدمة المباركة.

روح العبادة

الشيخ ليث عباس

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:
(إلهي، ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك).

شَرّع الله عز وجل العبادات لهدف جليل وغرض رفيع، والصحيح أن المؤمن لا يبلغ حقيقة صفة العابد مالم تكن ممارسة عباداته وطاعاته للمولى عن معرفة، ونقصد بالمعرفة هنا أعمّ من التعلم ومعرفة القيم الأخلاقية، وغيرها..، وخير المعرفة هو التفقه في الأحكام الشرعية، لذا جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والعترة الهادية عليهم السلام ما يشير إلى أن الفقه روح العبادة، ومن دونه أو نقصه تبقى العبادة (كالقشر دون لب وكالجسد من دون روح)، ويمكن أن نتصور العمل العبادي له شكل ومضمون - جسد وروح- فالشكل الخارجي للعبادة يكاد يكون واحداً، أما مضمون العمل وروحه فهما يعطيان للعمل وزنه العبادي ودرجة الثواب المترتب عليه، وكلما كان العبد بمنأىً عن الرياء والعجب والسمعة وغيرها من الصفات التي تبعد أعماله عن الإخلاص لوجه لله تعالى كان قريباً من قول مولانا الإمام الصادق عليه السلام: (إن العّباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة)[1].

وكل عمل يقوم به الإنسان ويقصد به وجه التقرب إلى الله تعالى فهو عبادة، وكما أن بلوغ الكمالات الروحية متعلق بعمق التفكير والتدبر بأسرار العبادة وتذوق حلاوتها، فالكمال المنشود: هو أن يزداد الإنسان معرفة بالله تعالى، أي إن تكامل الإنسان مع درجة معرفته بالله تعالى علاوة الكمال أكثر فأكثر. لذا يؤكد العلماء الربانيون أن الإنسان إذا ما أراد أن يمتثل لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[2] عليه مقارنة أي عمل دنيوي بنية التقرب ليحصل على بركة إنجاز العمل وثواب التقرب في آن واحد، فحريٌّ بالإنسان أن ينوي التقرب وهو يأكل، أو يشرب، أو يعمل، وفي جميع الأمور المباحة ليكون مصداقا للعبادة في معناها الأعم من الحركات والأفعال الخاصة بالصلاة والصوم والحج وبقية العبادات المنصوصة.

إذن عبادة الأنسان فعل اختياري لا بدّ من وجود داع أو باعث أو محرك إليه باختلاف مباني وتسميات علماء الأصول عليه، ويمكن أن يكون هذا الداعي حسب فهمهم لقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي أوضح لنا مفهوم المحرك الذي ترتكز عليه عبادة الإنسان وقسمها إلى أمور ثلاثة هي:

الأول: الطمع في إنعام الله تعالى، والثاني: الخوف والأمان من عقابه وعذابه، وهذا هو الداعي العام في غالب الناس، وقد أشير إليهما في مجموعة من الآيات: منها قوله عز وجل: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدعُونَ يَبتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقرَبُ وَيَرجُونَ رَحمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحذُورًا)[3]، ومع هذا النص الرائع الصريح في تجويز عبادة الله عز وجل بهاذين الداعيين نرى بعض العرفاء وعلماء الكلام لا يرجحون ولا يؤيدون مثل هكذا أنوع من العبادة، ويصرون على لزوم خلوص العبادة من أي شيء سوى قصد الله تعالى. الثالث: كونه سبحانه وتعالى أهلاً للعبادة، لكونه جامعاً لصفات الكمال والجمال، وهذا النوع من الداعي يختص بالمخلصين من عباده الذين لا يرون لأنفسهم أهمية، ولا لذواتهم أمام خالقهم شخصية، اندكّت أنفسهم في ذات الله تعالى فلا ينظرون إلى شيء إلا ويرون الله قبله ومعه وبعده، فهم المخلصون الذين لا يطمع الشيطان في إغوائهم، قال سبحانه حاكياً عن إبليس: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ ٱلمُخلَصِينَ)[4]، لا شك أن العبادة لأجل كمال المعبود وجماله من أفضل العبادات، ولكنها غاية لا يصل إليها إلا من ارتاض في ميدان العبادة حتى ينسى نفسه ولا يرى إلا معبوده، وأين تلك الأمنية من متناول أغلبية الناس الذين تهمهم أنفسهم لا غير، وإن أطاعوه فلأجل الخوف. قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام: (إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّه رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ - وإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّه رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ - وإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّه شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأَحْرَارِ)[5].

١ - الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص ٨٤. المحكم في أصول الفقه، السيد محمد سعيد الحكيم، ج١، ص ٤٢٢.
٢ - القران الكريم، سورة الذاريات، الاية٥٦.

٣ - سورة الإسراء، الآية ٥٧.
٤ - سورة ص، الآيتان ٨٢ -٨٣ .

٥ - نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام (تحقيق صالح)، ص ٥١٠. مختصر الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي ج١، (تلخيص إلياس الكلانتري)، ص ٦٣.

التغني باسم أهل البيت عليهم السلام

مرتضى صباح

نحن نؤمن بأن مقدار قبولنا عند أئمتنا ورضاهم عنا متعلق بنسبة كبيرة بمقدار التزامنا بطاعة الله واجتناب معصيته، ولا تخفى علينا الكثير من الروايات التي قرَنت محبة أهل البيت عليهم السلام الحقيقية بالالتزام بأوامرهم ونواهيهم، سيما إمامنا الثاني عشر الإمام المنتظر عجل الله فرجه الذي تُعرض عليه أعمالنا ويعيش بيننا وما يحمله قلبه من مصائب وآلام على آبائه وأحوال شيعته.

ومن هنا يتوجب علينا عدم الإتيان بكل فعل يلهي عن طاعة الله تعالى ويصد عن مرضاته، أو يؤدي إلى إبعاد الناس عن طريق الهدى، وتزيين طريق الهوى للوقوع في المعاصي والمحرمات كالغناء الذي عدّه القرآن الكريم أحد أخطر مسالك الانحراف والضلال، قال تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)[١].

أما روايات أهل البيت عليهم السلام التي وردت في تحريم الغناء والاستماع إليه فهي كثيرة، كقول رسول الله صلى الله عليه وآله:(يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم) [٢]. وعن أبي عبد الله عليه السلام: (استماع اللهو والغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع)[٣].

(ولقد عرف الفقهاء الغناء بتعاريف عديدة ذكر البعض منهم أنه مجرد خروج الصوت يعتبره غناء وأهتم البعض الأخر بمحتوى الغناء وحسب رأي بعضهم أمثال العلامة الحلي يقصد بالغناء هو ترجيع الصوت ومده)[٤]، (وأما ما قاله شيخ الطوسي عن الغناء هو الصوت المشتمل على لهو والكلام والمقترن بالملاهي)[٥].

وعلى الرغم من هذا التحذير الشديد من الإتيان بهذه المعصية الكبيرة، وما ورد من آثارها الوخيمة في الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة، نجد بعض الأشخاص لا يكتفي بالإتيان بالغناء وحسب، بل يتجرأ بذكر أسماء المعصومين عليهم السلام في أغانيه وبلحن طربي يصاحبه الرقص واللهو، محاولاً هو ومن شارك معه في هذه المعصية من بعض شعراء ومنشدين استغفال الناس وإيهامهم بتأليف وقراءة بعض الأشعار الغزلية التي يزجون فيها أسماء الأئمة عليهم السلام .

فلماذا نكذب على أنفسنا بأننا نستمع لمولود في إحدى المناسبات التي تخص الأئمة المعصومين (عم)؟ والحال أنها عبارة عن أغانٍ واضحة بلحاظ اللحن والموسيقى وحتى كلماتها لا معنىً ولا علاقة لها بالإمام عليه السلام، فلماذا نستمر بالكذب على أنفسنا ونستمر بالاستماع إلى ما حرم الله تعالى علينا؟

وهل يعلم هؤلاء أنهم لو قرأوا القرآن بآياته من دون نقيصة ولا زيادة وبلحن طربي لكان حراماً أيضاً بل تشتد الحرمة؟ وهذا ما أكده سماحة السيد السيستاني في جوابه على إحدى الاستفتاءات التي رفعت إليه، إذ يقول: (الغناء حرام كله، وهو على المختار الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان)[٦].

في قبال ذلك هناك بعض الألحان المحللة والأناشيد الإسلامية التي يذكر بها تعاليم الدين ومدح أهل البيت عليهم السلام بصورة جميلة وهادئة، بحيث لا يدخل بها اللحن المحرم والصوت العالي، المحزن أكثر أنّ بعض حفلات التخرج التي يرقص فيها الطلاب والطالبات المتبرجات وإظهار لمعالم الزينة أمام أنظار الناس وهن يرددن بعض الأناشيد التي تمدح أهل البيت عليهم السلام، فأي مهزلة وجرأة هذه؟

أبعدوا غزلكم ورغبتكم بالغناء وميلكم للرقص عن قداسة أئمتنا وأسمائهم.

١ - سورة لقمان الآية،٦.
٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٦، ص ٢٥٥.
٣ - وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي، ج ١٢، ص ٢٣٦.
٤ - قواعد الأحكام، العلامة الحلي، ج٣، ص٤٩٥.
٥ - الاستبصار، الشيخ الطوسي، ج٣، ص٦٩.
٦ - موقع الاستفتاء للسيد السستاني.

صدر عن العتبة الكاظمية المقدسة حديثا:

كتاب تحية الزائر

تأليف: السيد عبد الله شبر

مما تسمح به المؤونة وتجود به المقدرة نصرفه في وصف كتاب نضدته أنامل السيد عبد الله شبر، وصب فيه من جهده وعصارة أفكاره، ما ينتفع به مرتادي ومتعهدي مراقد أهل البيت عليهم السلام، الذين يرجون من زياراتهم إحراز التقوى والرضا من الله تعالى

وهـذا تأليـف أقـلُّ ما يقال عنـه هو الأمثـل في منوالـه، والأعزّ في أمثالـه، لـما جمـع مـن صحيـح الزيـارات، وأقصـد بـه كتـاب (تحيـة الزائـر)، وحـري بـه أن تطـوى عليـه أجنحـة الرغبـة والعنايـة بطبعـه ونـشره وإخراجـه مـن مخابئـه وتقديمـه للنـاس؛ لـما توارى بـين أحشـائه ومتنـه، ومـا احتملتـه فصوله مـن درر ثمينـة وفرائـد نفيسـة لا يسـتغني عنهـا أهـل الوفادة إلى اللـه.

ومـما يوجـه إليه القـول بخصـوص تبنـي العتبـة الكاظمية المقدسـة تحقيـق هـذا المخطـوط ونـشره وطبعـه في مجلـد، هو أن هنـاك أمـوراً راعتهـا العتبـة وأرخـت لهـا البـال هـي : الأمـر الأول: المخطـوط لـم تتهيـأ له فرصـة لتتناولـه الأيـدي المختصة بالتحقيـق والتصحيـح والتعليـق عليه وطبعه ونشره، ويحسـب للعتبـة السـبق في ذلـك. والثانـي: أن العتبـة حريصـة عـلى إبراز النفائـس من تـراث العلمـاء، لا سـيما علمـاء مدينـة الكاظمية المقدسـة، وإحيـاء تراثهـم القيّـم، وإيقاظـه مـن رقـدة رفـوف المكاتـب، الثالـث: لأهميـة هـذا المخطـوط وأهمية محتـواه، فهو ممـن عـدّه في جملـة مؤلفـات (السـيد) القيّمـة تلميـذه المؤلف الشـيخ عبـد النبـي الكاظمـي في كتابـه تكملـة الرجال، والسـيد حسـن الصـدر في كتابه أمـل الآمل، والشـيخ آغا بـزرك الطهراني في كتابـه الذريعـة. والثالـث: أن الزيـارة تعهـد والتـزام وتـأدب بحـضرة المـزور ودعاء في مشـاهد المطهريـن، وهذا أمـر تهذيبي مطلـوب ينبغـي عـلى كل زائـر الالتـزام بـه، والمخطـوط ممـن اعتنـى بدقائـق الزيـارة فهـو مختـص بـكل مـا يتعلـق بزيـارة الأئمـة المعصومـين وفضلهـا وكيفية أدائهـا وشروطهـا ورعاية آدابهـا الظاهـرة والباطنـة وفيمـا يسـتحب فيهـا، والتركيز على مطلوبيتهـا شرعـاً، الرابـع: مـن مظاهر محبـة الأئمـة والأولياء هـو تعاهـد قبورهـم وتعميرهـا باعتبارهـم كيانـات وطاقـات إيجابيـة مؤثـرة وذخائـر معنويّة وروحيّـة للأمة. وهـذا الغرض كافٍ في إظهـار عنايـة العتبـة بهـذا المخطـوط والحـرص عـلى نـشره وطبعـه وجعلـه في متنـاول أيـدي الزائرين.

أمـا مـا يخـصُّ وصـف الكتـاب، فالكتـاب في أصلـه مخطوط خـط بخـط مؤلفه السـيد عبـد الله شـبر، وقـد طبـع في مطبعة دار وارث في كربـلاء، ويبـدأ بكلمـة النـاشر، ثـم كلمة لا بـد منها، بعدهـا مقدمة التحقيـق، وترجمة المؤلف، والكتاب مشـتمل على مقدمـة واثنـي عـشر باباً تتضمـن فصـول وخاتمة، وقـد تصدر الكتـاب صـور للصفحـة الأولى من نسـخة المخطـوط والتي رمز لهـا بـــ (ت) تمييـزاً لها عـن نسـخة (أنيـس الزائريـن)، أو على تسـمية أخـرى (أنيـس الزائـر) الـذي يرمـز لـه بـــ (أ)، وإن عُدّا نسـخة واحدة لما اشـتركا فيـه كالمقدمة وسـبب التأليف، سـوى أن (تحيـة الزائـر) في هامـش المخطـوط ألفـاظ فارسـية، بعدها صـورة للصفحـة (٤٣٤) مـن نسـخة تحيـة الزائـر والصفحـة الأخـيرة منهـا، ثـم تأتـي بعدهـا مبـاشرة الصفحـة الأولى مـن نسـخة أنيس الزائـر والصفحة الأخـيرة منها، ثـم مقدمة المؤلف التـي يبدأهـا (الحمد للـه الذي رزقنـا محبـة أوليائـه، وهدانا إلى زيـارة أحبائـه وأصفيائه..).

بعدهـا يـشرع الكتـاب بذكـر جملـة مـن آداب السـفر إلى أن يصـل إلى البـاب الأول، وهكـذا يبـدأ الكتـاب بذكـر الأبـواب تواليـاً مـع فصولها، وبانتهـاء الباب الثانـي عشر، الذي تضمـن الزيارة لسـائر الأئمـة، والخاتمة زيارة سـلمان الفـارسي، وفصل في زيـارة عبـد العظيـم الحسـني بالـري وفاطمـة بنـت الإمـام مـوسى بـن جعفـر بقـم، ثـم يذكـر المصـادر التـي نافت على الثمانـين، وفهرسـت المحتويـات، وبتتمـة ذلـك ينتهـي الكتاب.

لقـد أثمـر جهد السـيد عبد الله شـبر عن عمل رائـع ونتاج نافـع، ذخـيرة لـه في توثيـق مـا في نفسـه مـن عقيـدة صحيحة وسـليمة، وعطـاء جـزل جزيـل غـير محظـور عـن أحـد يقربه زلفـة عنـد اللـه، ويقـر بـه عينـه عنـد رسـول اللـه، ويعرّف بينـه وبـين أئمتـه الأطهـار، فطوبـى له وحسـن مآب.

(قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا)

زينب حسين

دعوتان سريعتان، أضمرتهما في قلبي، وأودعتهما عند ربي، وعسى بإجابة إحداهما يلبي، ومن دونهما سيضيق صدري، وسيُنكد عليّ سفري، فسهل يا إلهي بهما أمري، واجعل لي من أي واحدة منهما تيسيراً لعسري.

ولأن طريقي طويل ومسافاتي بعيدة بقيت أحدق بالمقعد الذي بجانبي بقلق، وكادت دعوتي الأولى أن تجاب لولا مجيء ذلك الشاب في اللحظات الأخيرة من انطلاق الحافلة، وأيقنت أخيراً بأن دعواتي الاثنتين لم تتحققا، فالأولى وهي أن لا يشغل هذا المقعد أحد، وإذا كان لا بدَّ من جلوس أحدهم فليكن إنساناً مؤمناً هيناً ليناً أستطيع أن أتناغم معه، وأدردش معه دون أن يضايقني بكلامه أو يؤذيني بلمزه وهمزه لهيأتي وعماماتي التي كانت تثير حفيظة أغلبهم في فترة من فترات الزمن في أحد الدول التي كنت أقيم بها، وهذه هي الدعوة الثانية التي فقدت الأمل باستجابتها بجلوس هذا الشاب ذو الهيئة المريبة وقصة الشعر الغريبة والملابس الملونة والوشم البارز على يديه الاكسسوارات العجيبة والحقيبة المزركشة التي كان يضعها على كتفه كالأنثى.

تنحيت عنه جانباً، وأطبقت على نفسي بالسكون والصمت، ونفسي تحدثني بالخوف والقلق وعدم الارتياح من هذا الشاب الذي قد يثور فجأة عليّ، ويسمعني ما لا أطيق سماعه كعادة أمثاله من الشباب.

أصبحت الحافلة التي تسير بنا تموج في وسط صحراء قاحلة عندما حان موعد الآذان لصلاة الظهرين، فتحيرت في أمرين الأول هو أن آمر السائق بالوقوف لتأدية الصلاة في أول وقتها وسط تلك الصحراء، والثاني هو أن أسكت فالوقت موسع لحين وصولنا إلى محطة قريبة يمكننا الاستراحة فيها وتأدية الصلاة، فاخترت الأخير وفضلت السكوت خشية أن أتعرض للهجوم من قبل المسافرين، وخاصة من هذا الشاب الذي يجلس بجانبي.

لكنني فوجئت وصدمت عندما وقف قائماً وصاح بالسائق بكل حزم وقال له: أوقف الحافلة فهذا وقت الصلاة، ويجب أن أصلي، فنهره السائق مستهزئاً بهيئته إضافة إلى الركاب قائلاً: هل أنت مجنون؟ يستحيل أن أسمع كلامك وأقف في هذه الصحراء القاحلة، وما شأنك بالصلاة؟ فمظهرك لا يوحي بأنك من المصلين؟

ردّ عليه بكل حزم: إذا لم توقف الحافلة حالاً سأرمي بنفسي في الشارع، وستتحمل أنت النتائج، فاستجاب السائق لتهديده، وأوقف الحافلة خوفاً من تنفيذ ما وعد به.

تحيرت من موقفه الشجاع، وقلت في نفسي: المفروض أن هذه من مهماتي كوني من رجال الدين، وأنا الذي أطلب من السائق الوقوف من أجل الصلاة، لكنه كان أجرأ مني، بعدها نزلت معه في وسط الصحراء، وتفاجأت أكثر عندما أخرج من حقيبته المزركشة كل لوازم الوضوء والصلاة، وأولها قنينة الماء التي توضأ منها وأعطاني الباقي من الماء، ومن ثم أخرج التربة الحسينية والسجادة والبوصلة لكي يحدد اتجاه القبلة.

بعدما أنهينا صلاتنا ورجعنا إلى الحافلة سوية وأصبحنا رفيقين ودودين، وتجاذبنا أطراف الحديث، عكس ما كنا عليه في بداية الرحلة من قلق وتباعد وصمت، أدركت بأن إحدى دعواتي قد أجيبت ولله الحمد، ولكن الفضول بدأ ينهش عقلي، حتى سألته بقولي: يراودني سؤال وأرجو ألا تعتبره تدخلاً سافراً مني في خصوصياتك، كيف وأنت بهذه الهيئة تحافظ على الصلاة بوقتها؟ ألا ترى بأن هنالك تناقضاً بين مظهرك وأفعالك؟

فابتسم الشاب ابتسامةً لطيفة وقال: يا شيخنا العزيز لك الحق في أن تتعجب، ولكنني سأخبرك عن قصتي، لقد كنت شاباً منفتحاً وبعيداً عن الدين، ولا أعرف منه مقدار أنملة حتى الصلاة لم أقربها يوماً ولم أصلِّ في حياتي قط، كوني كنت الولد المدلل الوحيد لعائلة ثرية، وقد أرسلني والدي إلى فرنسا من أجل الدراسة الجامعية، وهناك عشت سنوات عدة قبل رجوعي إلى بلدي الأم، فتطبعت بطباعهم، ولبست مثلهم، وصرت أشبههم.

وذات يوم، وبينما كنت ذاهباً إلى الجامعة لأداء امتحان مهم ومصيري، تعطلت السيارة بنا في وسط الطريق الخارجي الذي يبعد مسافة غير قليلة عن الجامعة، وأخبرنا السائق بأن الأمل ضئيل بإصلاحها ونسبة العطل كبيرة، وتحتاج إلى الميكانيكي لتصليحها، حينئذ أدركت أن الوقت قد داهمني وربما لن أصل إلى الامتحان في الموعد المحدد، وسيضيع مستقبلي، ولن أحظى بفرصة التخرج وسيخيب ظنّ أهلي بنجاحي، فتلاطمت أمواج قلقي، وتذكرت حينها عندما كانت جدتي تستنجد عندما يصيبها مكروه، أو تقع في مشكلة بكلمة ترددها، وبقيت تتردد في ذهني وتقول (يا صاحب الزمان)، ولكنني لا أعرف ما معناها؟ ومن هذا الذي تستنجد به وما قصته؟

فبقيت أردد الكلمة نفسها وأقول: (يا صاحب زمان جدتي) عسى أن تُحل مشكلتي، وأصل إلى الامتحان بالوقت المحدد، وقطعت عهداً على نفسي بأنني سأصبح مسلماً حقيقياً، وأؤدي الصلاة بأوقاتها إذا استجيبت دعوتي.

كانت لحظات عصيبة مرت عليّ، وكأنها سنين، حتى جاء ذلك الرجل وتحدث مع السائق بلغته الفرنسية واقترح عليه أن يشغل سيارته، فقال له السائق: لا يمكنني تشغيلها إنها متعطلة تماماً، لكنّ الرجل أصرّ عليه محاولة تشغيلها وحدثت المفاجأة، وانطلق بنا السائق من جديد لأصل في الوقت المحدد للامتحان، وكان هذا الرجل قد ركب معنا في السيارة، وجلس أمام مقعدي وفي وسط الطريق التفت وهمس لي بكلمات بلغتي، وكانت نقطة التحول في حياتي قائلاً: (لقد أوفينا بعهدنا فأوف لنا بعهدك، وأقم الصلاة في أول وقتها).

ومن ذلك اليوم وأنا أحرص كل الحرص على إقامة الصلاة في أول الوقت، وتحت أي ظرف كان. ولقد تعلمت درساً بليغاً من ذلك الشاب، وهو ألا نقيم وزناً للمظهر ولا نصدر اتهامنا وحكمنا على الناس من صورهم وأشكالهم الخارجية، لأن حقيقة بواطنهم تظهر بمعاشرتهم، فالمظاهر تخدع والبواطن تقنع[1].

١ - قصة حقيقية على لسان أحد المشايخ قبل أكثر من أربعة عقود من الزمن (نقلت بتصرف).

قطعة من رياض الجنة

غفران كامل

لبعض المدن تاريخ عريق، وتراثٌ عتيق، وماضٍ عبق، ومجدٌ عتيد، فمن بين تلك المدن التي يشار لها بالبنان مدينة الكوفة المعظمة، مدينة الأنبياء والأولياء، ففيها فكان منزل نبي الله نوح(ع)، ووقع عليها اختيار أمير المؤمنين(ع) لتكون عاصمة للدولة الإسلامية في عهده، وستكون عاصمة العالم أجمع في عصر الظهور المبارك (إن شاء الله تعالى).. فالكوفة باختصار شديد هي: مدينة استثنائية بما امتلكت من ماضي ثرّ، وحاضر مشرف، ومستقبل مشرقٍ.

التسمية

نبدأ في رحلتنا مع مدينة الكوفة المعظمة من الاسم، إذ يقال إنّ اسمها اسم عربي وقيل إنّ اسمها سرياني. فعندما مَصَّرها العرب عُرفت بينهم بالكوفة من التكوف (التجمع)، وسميت كذلك كوفاني (المواضع المستديرة من الرمل)، وكل أرض فيها الحصباء مع الطين والرمل تسمى (كوفة) يقول الطبري: (والكوفة على حصباء وكل رملة حمراء، يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة،[1])، (وسميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل)[2]، وقال آخرون: (سميت كوفة، لأن جبل ساتيد ما يحيط بها كالكفاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له: كوفان، وعليه اختطت مهرة موضعها، وكان هذا الجبل مرتفعا عليها فسميت به فهذا في اشتقاقها كاف. وقد سمّاها عبدة بن الطبيب كوفة الجند، فقال: إن التي وضعت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودّها غول)[3].

الموقع

تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط (شط الهندية القديم)، شرق مدينة النجف بنحو ١٠ كم، وغرب العاصمة بغداد بنحو ١٥٦ كم. ترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ٢٢ م، ويحدها من الشمال مدينة الكفل (محافظة بابل)، ومن الشرق ناحية السنية وناحية الصلاحية (محافظة الديوانية)، ومن الغرب كربي سعد، ومن الجنوب قضاء أبي صخير، وناحية الحيرة.

أبرز معالمها

يُعد مسجد الكوفة المعظم، أو مسجد كوفان، أحد أهم المساجد في العالم الإسلامي إلى جانب المساجد الثلاثة الأخرى، المسجد الحرام، ومسجد النبي والمسجد الأقصى، إذ جاء عن أمير المؤمنين(ع) قوله: (أربعة من قصور الجنّة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول(ص)، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة)[4]

وتشير الروايات أن أساس المسجد يعود إلى حياة نبي الله آدم(ع)[5]. ثم أعاد بناءه نوح النبي(ع)[6]. ففي رواية عن أبي جعفر الصادق(ع)، نقلاً عن المفضّل أنه انتهى بمعية الإمام الصادق(ع) إلى الكناسة فنظر جعفر بن محمد(ع) عن يساره ثم قال له: "ههنا صلب عمي زيد رحمه الله"، ثم مضى حتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين، فطلب منه أن ينزل فإن الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم، وهو يكره أن يدخله راكباً، فسأله المفضل: «فمن غيّره عن خطته»؟ فأجاب: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فسأله -وكأنه مستغرب ويسمع هذا لأول مرة -»هل كانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح»؟ فقال له: «يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة،... إلى أن يقول: فأوحى الله إلى نوح (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ) وأوسعها وعجل عملها (بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها)[7].

١ - تاريخ الطبري، الطبري، ج ٣، ص ١٤٦.
٢ .تاريخ الكوفة، السيد البراقي، ص٢٠٦.
٣ .المصدر نفسه.
٤ - وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٣، ص ٥٤٥
٥ .من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج ١، ص ٢٣٠.
٦- تفسير العياشي، العياشي، ج ٢، ص ١٤٤.
٧ .المصدر نفسه.

وكان المسجد محطّ الأنظار بعد ما تصدى أمير المؤمنين للخلافة المسلمين وحضر فيه سنة ٣٦ هـ وأقام الصلاة وألقى على منبره كثيراً من خطبه الشهيرة، وقام بأمر الحكم والقضاء هناك لمدة من الزمن، واستشهد فيه أخيراً على يد أحد الخوارج.

يحيط بالمسجد بيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ودار الخلافة، ومرقد الصحابي ميثم التمار، وشخصيات أخرى كمسلم بن عقيل والمختار الثقفي وهانئ بن عروة (رضوان الله عليهم). فضلاً عن أن في المسجد مقامات عدة لكثير من الأنبياء والأوصياء.

وسوف تتخذ مدينة الكوفة مركزاً في آخر الزمان لحكومة صاحب العصر، والمسجد مقراً لقيادته عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فضائل المسجد المعظم

جاءت روايات كثيرة تحمل لنا فضائل مسجد الكوفة المعظم، منها قول أمير المؤمنين: (مسجد الكوفة صلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم.[٨])وعن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله قال: قال لي: يا هارون بن خارجة! كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً؟

قلت: لا. قال: فتصلي فيه الصلوات كلها؟ قلت: لا.

فقال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني فيه صلاة، وتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان، حتى أن رسول الله لما أسرى الله به قال له جبرئيل: تدري أين أنت يا رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلّي فيه ركعتين، فاستأذن الله عز وجل فأذن له، وإن ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة، وإن الصلاة المكتوبة فيه لتعدل ألف صلاة، وإن النافلة فيه لتعدل خمسمائة صلاة، وإن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبواً)[٩].

وعن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين في مسجد الكوفة، إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يُحب به أحداً ففضل مصلاّكم، بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى أخي الخضر، ومصلاّي، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربعة المساجد التي اختارها الله عزّ وجلّ لأهلها، وكأنّي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله، ولمن صلّى فيه، فلا تردّ شفاعته، ولا تذهب الأيّام والليالي حتّى ينصب الحجر الأسود، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي ومصلّى كلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلاّ كان به أو حنّ قلبه إليه، فلا تهجروه وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج)[١٠].

مدح وثناء

تحمل كتب التاريخ الكثير والكثير من النصوص التي تعبر عن معاني التبجيل والتكريم لهذه المدينة من قِبل المعصومين، ومن تلك النصوص قول أمير المؤمنين: (الْكُوفَةُ جُمْجُمَةُ الإِسْلامِ وَكَنْزُ الإِيمَانِ وَسَيْفُ اللهِ وَرُمْحُهُ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وأيم اللهِ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ بِأَهْلِهَا فِي مشارق الأرضِ ومغاربها كما انْتَصرَ بالحِجَاز)[١١]، وكذلك مدحه للكوفة عندما وصفها: (جَبْهَةِ الأَنْصَارِ وسَنَامِ العَرَبِ)[١٢]، وقوله أيضاً فيها: (هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا)[١٣].

ورحب أمير المؤمنين بأهل الكوفة عندما التقى بهم في مدينة ذي قار، وكانوا مخفين لنصرته في البصرة، فقال لهم مخاطباً: (يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَنْتُمْ وَلِيتُمْ شَوْكَةَ الْعَجَمِ وَمُلُوكِهِمْ، وَفَضَضْتُمْ جُمُوعَهُمْ، حَتَّى صَارَتْ إِلَيْكُمْ مَوَارِيثُهُمْ، فَأَغْنَيْتُمْ حَوْزَتَكُمْ، وَأَعَنْتُمُ النَّاسَ عَلَى عَدُوِّهِمْ)[١٤].

كما وورد عن إمامنا الصادق أنه قال في مدينة الكوفة: (تربة تحبنا ونحبها)[١٥]. وكذلك دعا لتلك المدينة بقوله: (أللهم ارم من رماها، وعاد من عاداها)[١٦].

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (انّه نظر إلى ظهر الكوفة، فقال: ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللّهمّ اجعل قبري بها)[١٧].

٨- تهذيب الأحكام، الصدوق، ج ٣، ص ٢٥١.

٩. الكافي، الشيخ الكليني، ج ٣، ص٤٩١.
١٠. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٣١ ح٦٩٦.

١١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٦٢، ص١٧٢
١٢. المصدر نفسه، ج٣٢، ص١١٩.
١٣. المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢١٠.
١٤. تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري، ج٤، ص٤٨٧.
١٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٧، ص ٢١٠.
١٦. المصدر نفسه.
١٧. الأنوار النعمانية، ج٤، ص ٢٢٨.

الطلاق ..
آثار وتداعيات خطيرة

الشيخ طه حافظ خميس

أصبح الطلاق من الموضوعات التي كثر الحديث عنها، لكثرة انتشاره، حتى صار من الأمور التي تطرح للنقاش في مجتمعنا.

وقد يصبح الطلاق ظاهرة، وقد سجلت محاكم الأحوال الشخصية أكثر من سبعين ألف قضية تفريق بين زوجين في عموم البلاد. ومثل هذا العدد جدير بالتأمل العميق والبحث عن سبل إيجاد حلول ناجعة تقي المجتمع من هذا المرض الاجتماعي الخطير الذي يهدد كيان الأسرة والمجتمع عامة وعواقبه الوخيمة. فالطلاق يعدّ وسيلة لزرع الكراهية والنزاع والمشاجرة بين أفراد المجتمع. وقد حرص ديننا الإسلامي على وجوب الحفاظ على الأسرة وتماسكها وترابطها، والإنسان السويّ بطبيعة حاله يبحث عن الحياة المستقرة الهادئة الخالية من المشاحنات، حياة تسودها السعادة، والبهجة، والأمن والأمان. وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: (ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة، يعني الطلاق)[١]. ومن المعلوم أنّ الشريعة جعلته آخر الحلول لحلّ المشاكل التي تقع بين الزوجين ولا يجيزه إلّا بعد محاولات واسعة وأربع مراحل، هي: الوعظ، والهجر، والضرب، والتحكيم للصلح والتوفيق ولا بدّ من حضور الشهود العدول الذين لا يخلو حضورهم من موعظة حسنة ونصح وإرشاد يقدمونه إلى الزوجين أملاً في أن يكون لهما مخرج من الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى اللّه سبحانه وتعالى. واشترط الشارع المقدس تعيين المطلقة، وأن يقع الطلاق[٢] بصيغ محددة نحو: (أنتِ طالق) أو (فلانة طالق) أو (هذه طالق) مع الإشارة إليها.

أسباب الطلاق

هناك جملة من الأمور التي قد تسبب التفريق بين الزوجين منها:

الضغوطات النفسية التي تقع على الزوجين.

فقدان الثقة من الطرفين أو من أحدهما.

فقدان الشعور بالأمان.

انهيار العلاقات الزوجية المؤدي إلى تصدع الأسرة و تفكيكها .

الابتعاد عن الدين وغياب الدور التوجيهي من الآباء والأمهات والعقلاء.

الأزمات الاقتصادية التي تمرّ بها الأسر وغيرها، التي قد تكون من الأمور التافهة التي لا تستحق أن تذكر، إلّا إنّها توصل إلى الطلاق، ومن ذلك تدخل طرف ثالث من قريب أو بعيد.

أثر الطلاق

للطلاق آثار سلبية عميقة مادية ومعنوية يتأثر بها جميع أفراد الأسرة فضلاً عن المجتمع، فيكون تأثيره في الرجل كالآتي:

ضغط مادي يؤدي إلى زيادة الهموم.

الانشغال في المشاكل الاجتماعية مما يجعله بعيداً عن الإبداع والعمل الصحيح.

ضبابية المستقبل، وقلق مستمر.

أما تأثيره على المرأة فيكون:

ألم الطلاق يؤثر سلباً في نفسية المطلقة، فيجعلها في حالة اكتئاب دائم.

نظرة المجتمع للمطلقة يقيد حريتها.

فقدان الأمان والاستقرار وكلّ ما تحتاجه معنوياً.

وتأثيره في الأبناء إن وجدوا:

الحرمان من الحنان الذي تجود به الأمهات.

الحرمان من الرعاية الأبوية.

العوز وعدم توفير المستلزمات الضرورية.

التشرد وضياع المستقبل.

تأثير الطلاق على المجتمع يكون:

خلق جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية والتربية السليمة.

زيادة نسبة التشرد، والتسول.

زيادة نسبة الجريمة بكلّ جنحها.

ارتفاع نسبة الانحراف عن الشريعة والقانون.

تعطيل عصب الحياة (الشباب) بفقدان السعي والإبداع والنهوض بالمجتمع إلى مستوى الرقي.

خلو المجتمع من الفضيلة والاهتمام بالآخرين.

معالجة الطلاق

لا يمكننا أن نضع حلولاً تناسب جميع المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق، ولكن يمكننا أن نقترح بعضاً منها، وهي:

أن يكون الزواج باختيار الرجل، وألا يفرض عليه المرأة الفلانية، فيكون اختياره لشريكة حياته بإرادته، وأن يكون هذا الاختيار وفق رؤية مستقبلية، لا قضاء وطر معين. قال رسول الله (ص): (اختاروا لنطفكم، فإنّ الخال أحد الضجيعين)[٣]. وكما هو معلوم إنّ العوائل النجيبة الكريمة لها دور أساس في التربية الصحيحة وبناء الإنسان المستقيم.

زيادة الوعي ومحاربة الجهل، وذلك بتأسيس بيت أو غرفة لبثّ الوسائل المهمة في تثقيف الأزواج، وتوجيههم نحو السبل الصحيحة التي تبنى عليها العلاقات الزوجية المطلوبة وتزرع بذور الثقة بينهما.

إيجاد فرق تربوية تعمل في المجتمع متخصصة مهمتها تقوية الإيمان، والاقتداء بالنماذج الإنسانية الرفيعة المقام، واتّباع توجيهات المربين والفضلاء العاملين لنشر الفضيلة في المجتمع.

نشر ثقافة الودّ والاحترام بين الأزواج وبثّ روح التعاون بين الأسر ضمن منظومة أخلاقية إسلامية تنبذ أساليب الحقد والكراهية والتفاخر.

١ - كلمة التقوى، الشيخ محمد أمين زين الدين، ج٧، ص ١٦٥.

٢ - الطلاق لغةً يعني حلّ القيد ويطلق على الإرسال والترك، يقال ناقة طالق أي مرسلة ترعى حيث تشاء، وطلقت القوم إذا تركتهم، وشرعاً إزالة قيد النكاح. (تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة (الطلاق والميراث)، الشيخ فاضل اللنكراني، ص٩.

٣ - هداية العباد، السيد الكلبايكاني، ج ٢، ص٣٠١.

عوامل ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومعطياتها

الحلقة ـ ٤ ـ

الشيخ جاسم محمد الجشعمي

نواصل في هذه الوقفة ما عرضناه في الأعداد السابقة من عوامل أساسية أسهمت في انطلاق نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة لإصلاح الأمة والعودة بالمجتمع إلى القيم الرسالية الحقة التي جاء بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ظهور التكتلات والجماعات في المجتمع الاسلامي

إنّ من أكثر الحالات التي أدت إلى التخندقات والاختناقات السياسية في المجتمع الإسلامي هي مبدأ الشورى التي شكلها عمر بن الخطاب لاختيار الحاكم في عهده، حيث اختار أعضاءها من العناصر التي تناوئ الإمام علي عليه السلام وامتنعت عن مبايعته.

والشورى لم تولد بشكل طبيعي من رحم المجتمع النبوي الذي أسسه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما فرضت بالإكراه عليه. وهذه الحالة أدت إلى نشوء طبقة ترى أنها أحق لقيادة المسلمين من أعضاء الشورى، وأنها ليست أقل شأناً وجهاداً ومكانةً وكفاءةً عن أعضاء الشورى. وهذا ما أدى إلى شيوع فكرة التكتلات والجماعات. حيث جمع كل شخص من الشخصيات الصحابية القيادية حوله عشيرته وأصدقاءه ومن يوافقه الرأي ويؤيده، الأمر الذي أدى إلى تخندق المجتمع النبوي إلى جماعات وفئات، بعد أن كان إلى يوم انعقاد الشورى مجتمعاً موحداً.

أما المعارضة التي كان يمثلها الإمام علي عليه السلام فقد حافظت على وحدة المسلمين، وعملت لأجل مصلحة الإسلام والمسلمين. وكان عليه السلام يحرص كل الحرص على بقاء المجتمع النبوي متماسكاً ومتوحداً، وان كان على حساب مظلوميته، وهو الذي صرّح بتحمل الظلم عليه خاصة على أن يبقى الإسلام سالماً والمجتمع متماسكاً. في قبال ذلك، فقد فتحت الشورى (المزعومة) على المجتمع النبوي باب التكتلات السياسية، ثمّ تحولت فيما بعد الى تيارات عقائدية وفكرية.

من هنا يمكن القول إنّ عمر هو أول من أسس مركزين للفتن في تاريخ المسلمين، الأول مركز السقيفة والثاني هو مركز الشورى. وهذان المركزان فتحا باب الفتن والصراعات في المجتمع الإسلامي على مصراعيه. وهذه الفتن وحالات التمزق في المجتمع كانا أهم أهداف بني أمية، وقد خدم هذا التأسيس الذي حدث في يومي السقيفة والشورى بني اميةَ خدمةً كبيرةً لم يكونوا ليحلموا بها على الإطلاق. وهذا ما أكده الكثير من المؤرخين الذين ذكروا أن عبد الله بن عمر عندما انتقد معاويةَ لتمرده على الإمام علي عليه السلام في رسالة بعثها إليه، وأجابه حينها يا ابن عمر لم يدفع أحد إلى التجرأ على علي عليه السلام ومحاربته غير أبيك.

ظهور طبقة الأشراف والزعامات الطامعة في الحكم

لم تكن هذه الطبقة تحلم يوماً أن ترشح نفسها للقيادة وفي المجتمع من هم أفضل منهم كأئمة أهل البيت (عم) وغيرهم من بعض الصحابة المنتجبين. فضلاً عن أن أعضاء الشورى الطامحين في الحكم اكتسبوا ميزة زائفة وهي عضوية الشورى، فقد أعطتهم مكانة في أعين الناس، كما هو الحال في وقتنا الحاضر الذي برزت فيه بعض الشخصيات الضعيفة بالصدفة ليتولوا مناصب مهمة لقيادة المجتمع. وقد تحولت هذه الشخصيات ـ التي افرزتها حالة الشورى ـ إلى شخصيات سياسية واجتماعية كبيرة قد مكنتهم من ذلك أموال وهبات وعطايا الحاكم الذي خَلَف عمر، الذي مالوا إليه وتركوا يد العدل والعدالة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ممدودة.

وهذه الطبقة أضيفت إلى قائمة الفاسدين الذين وقفوا أمام عدالة الإمام علي عليه السلام وقادوا حروباً ضده، وتبعهم في ذلك الجهلة اتباع كل ناعق من المسلمين. وقد خاضت هذه الطبقة في حروبها ضد الأمام علي عليه السلام، وقتل عشرات الآلاف من الطرفين، وهذا رقم ضخم وكبير نسبة الى نفوس المسلمين آنذاك. وهنا يمكننا القول إن من أخطر ما واجهه الإمام الحسين عليه السلام في ثورته المباركة هو التصدي لهذه الطبقة الفاسدة المكونة من (طبقة الإشراف والزعامات الطامعة في الحكم)، والتي كانت إحدى النتائج الوخيمة للشورى، فقد قاد عليه السلام حركة الإصلاح في الأمة لإنقاذها من هذه الطبقية الفاسدة التي افسدت المجتمع الاسلامي وسببت له الويلات.

عَودة العصبية الجاهلية والأحقاد القبيلة

أذاب الاسلام العصبيات الجاهلية والأحقاد والضغائن القبلية والعشائرية في دائرة الأخوة الإسلامية ومبادئ التسامح والمحبة التي جاءت بها شريعته السمحة، حيث ربّى الإسلام بقيادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله المجتمع على هذه المبادئ.

وقد صنع الإسلام مجتمعا صالحاً متماسكا مبنياً على أرقى المثل والقيم الانسانية العليا، وجعل التفاضل على أسس الإيمان والتقوى والعمل الصالح. وهذا ما أكّده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله:(أيها الناس إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء، كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على أعجمي فضل إلاّ بالتقوى)[1].

وعلى الرغم من ذلك، أثار حكام بني أمية خصوصاً معاوية ابن أبي سفيان الأحقاد بين القبائل والعشائر العربية المسلمة، وزرعوا الحسد والضغائن بين الناس، وسببوا الفتن بين أبناء المجتمع الإسلامي لأجل إشغال الناس بعضهم ببعض، وتمزيق أواصر المجتمع، لإشغالهم عن ظلمهم واستبدادهم وليتمكنوا من رقاب الناس ويحكموهم بالحديد والنار. وقد نقل المؤرخون أن معاوية أمر ابن الحضرمي ان يذهب إلى البصرة ليثير الفتنة، ويذكّرهم ذكريات حرب الجمل، فقال معاوية لابن الحضرمي: (فأنزل في مضر، واحذر ربيعة، وتودد الأزد، وانع ابن عفان، وذكرهم الوقعة التي أهلكتهم (يقصد حرب الجمل))[2]، ولم يكتف معاوية تكليف الحضرمي في إشعال الفتن بين العشائر والقبائل العربية المسلمة التي شاركت في حرب الجمل لأضعاف هذه القبائل وتمزيق أواصر الأخوة الإيمانية بينها لكي لا تستطيع هذه العشائر أن تشكل قوة معارضة شعبية ضد حكومة بني أمية الظالمة. وإنما أمر جميع ولاته أن يحذوا حذو الحضرمي. وقد (أجّج الولاة نار هذه الخصومة بين القبائل ليضرب القبائل بعضها ببعض)[3].

لقد أهدر بنو أمية وعلى رأسهم معاوية جهود النبي صلى الله عليه وآله في توحيد القبائل العربية وجمع كلمتها على الإسلام، وإنقاذها من العصبيات الجاهلية التي احياها معاوية من جديد، وسار على نهجه ابنه الفاسق يزيد.

من هنا فقد كان الهدف من ثورة الإمام الحسين عليه السلام إصلاح الأمة وانقاذها من براثن الجاهلية القبلية الجديدة، وإعادة روح الاسلام إليها. وكانت ثورته ثورة إصلاح وتصحيح مسار الأمة، واعادتها إلى خير امةٍ أخرجت للناس. وهذا مما دفع طاغية بني أمية (يزيد) إلى محاولة منع الإمام الحسين عليه السلام من أداء مهمته الربانية، وأن يرتكب جريمته الشنعاء بحق الإمام عليه السلام ليجهض حركته الإصلاحية. إذن فقد كان تراجع الأمة عن مسارها إلى الجاهلية الجديدة إحدى عوامل حركة الإمام الحسين عليه السلام، وقد اتخذ الإمام الحسين عليه السلام من ثورته المباركة نهجاً للإصلاح بعد أن نفدت لديه الوسائل السلمية الأخرى، فاستشهد عليه السلام من أجل هذه الغاية السامية، وقدم أهل بيته وأصحابه عليهم السلام قرباناً في هذا السبيل.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٢١، ص٤٠٥.
٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٤ ص ٣٧.
٣. كتاب الدولة العربية، ص ١٠٦

خواطر تجول في رحاب الأمير

سمير جميل الربيعي

كل الدنيا عيلة عليك يا أبا الحسن، كيف لا وقد زودتها زادها من علمٍ ملأ الكتب والمجلدات والبحوث، وآفاق المعارف ومحافل العلم وحلقات الدرس، و أدبٍ تغنى ثغر الزمان بذكره، وفيض عطاءٍ يلتمس السحاب سخاؤه، وإغداق سماحة يرجو البعيد منها حظاً، كنت راعي الإنسانية الأول، ورائدها بعد رسول الله ﷺ.

ألفيناك يا سيد الزمان مذ عرفناك غيثاً للزمان، وعصمة وأماناً للملة، بك وبسيفك قام الدين واستقام أود النظام، بعدما شطّت طوائف من الأمة بأهوائها وابتليت بلهوائها، فنكثت أولى، ومرقت أخرى، وقسطت ثالثة، فكنت الأولى بمقاتلتها، ومن الأولى بقتالها منك وقد قال عنك رسول الله ﷺ : (أنت تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين)[1] لتعيد الشرود منها إلى قطيعها والضالة إلى مرابضها، ولم تؤثر الضغناء والحقد والأخذ بالجريرة على المسامحة والعفو عند المقدرة، فقلت قولتك التي لم يبرح الزمان يجلد بها رؤوس أولئك الذين لا تجد الرحمة والسماحة طريقها إلى قلوبهم، يوم نادى مناديك (لا تجهزوا على جريح ، ولا تتبعوا مدبراً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن)، وكأن لسان حالك يقول إنهم أخوتنا بغوا علينا، الله يا أبا الحسن ما زلت فوق الزمان يداً سخيةً، وكفاً نديةً يورق في راحها العفو والإحسان.

سيدي أنت المثل الأعلى والذروة التي لا تطال ولا تنال، فأي خصلة منك ترام إن قلنا منطقك فقد زان منطقك البيان، وإن قلنا حلمك فقد ملك حلمك غضبك عن أعدى أعدائك، وإن قلنا كرمك فما ضاق كرمك عن أحد، إذ أجريته فيمن أطاعك وعصاك، حتى شهد لك ألد أعدائك، والفضل ما شهدت به الأعداء : (لو كان لعليّ بيتان بيت من تبر (ذهب) وبيت من تبن لتصدق بتبره قبل تبنه)[2]، وإن قلنا نهجك في الناس فقد أسعف نهجك القرآني كل من اتبعك إلى بلوغ محامد الأفعال ومكارم الخصال، حتى أنشأت في النفوس والقلوب حدائق مغدقة ورياضاً مونقة ومدناً فاضلة تستوطنها أصدق المشاعر وأرق الأحاسيس.

إن كان أفلاطون قد أنشأ جمهوريته الافتراضية على نسيج من الأماني، فقد أشربت جمهوريتك المثلى في قلوب العالمين، منذ أسست أساسها على أتون المحبة الواقعية القائمة على المراعاة والتعاهد، ومذ أجريت ماء العدل في قنواتها، وأقمت موازين الحق في أسواقها ومعاملاتها، وبثثت وثائقك الرسمية في أمصارها لتصير معياراً ثابتاً لكل حكم صالح يستهدف تطبيق حقوق الإنسان وتحقيق القضايا المصيرية للشعوب.

ألا يكفي في المقام أن تكون المعد الأول بعد رسول الله ﷺ للمشروع العالمي الذي تلتقي عنده شعوب العالم، والقائم على أساس المساواة ونبذ التمييز في اللون والعنصر والدين، ألا يكفي أنك من رسم قواعد السياسة العادلة في سيرته وأعماله وألزمها عماله في اتباعها، ليتجلى ذلك في وثيقتك الخالدة لمالك الاشتر (وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ - والْمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ - ولَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ - فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ - وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ)[3]، ومن قبس ونور هذا النص أخذ ميثاق الأمم المتحدة، ما يراعي به الإنسانية، ويلبي حاجاتها ويحترم حقوقها في هذا العالم.

وما عجبي بعد ذلك أن تكون المنادي الأول بحقوق الإنسان، والمؤسس الأكبر للعدالة الاجتماعية، وما عجبي أن تكون أروع وأنصع صفحة في تاريخ البشرية كلها، وما عجبي أن يقف العالم من الأولين والآخرين والأقربين والأبعدين إجلالاً واحتراماً لك، مثمنين مواقفك العظمية من الإنسانية، وما عجبي أن تفيض مواهبك لتكون مصدراً وإلهاماً للمتغنين باسمك الكريم، فمن يعدوك إلى غيرك؟ من أراد الاستزادة في دين وعلم وحلم وأدب وفضل وسماحة وفصاحة وبلاغة وعنفوان ورجولة، فمنك ينهل الظمآن ليشرب رياً روياً.

سيدي لو سُئلت الإنسانية عن أيام سعدها وسعتها ودعتها وغناها ما عدتك، أتعدوك وأنت الشمس التي تنشر الدفء والإشراق في هذا العالم، أتعدوك وأنت القمر الذي ينسل نوره ناعماً هادئاً على الوجوه المتعبة ليمنحها الكرى اللذيذ، ويعجل في إغماضة الجفون على الأحلام الجميلة.

١. العسل المصفى، العاصمي، ج١، ص٣٤٧.

٢. منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ج١، ص ٢٩٢.

٣. اعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج١، ص٥٤٥.

تحت شعار

((قوافٍ تُنْثَر في رحاب الكرار والكوثر))

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي

Tenth International Annual Arabic Poetry Festival

للمدة ٤-٥/١٠/٢٠٢٤م.

١-٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

ترسل القصائد إلى التلكرام

٠٧٨١٢٢٣٣٥٥٨

للاستفسار الاتصال على الأرقام

٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١ العلاقات العامة

للحصول على نسخة المطوية وللمعلومات أكثر

يمكنكم زيارة الموقع الرسمي للعتبة المقدسة

www.aljawadain.org

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر

للمدة ٢٧- ٢٠٢٤/٩/٢٨م ٢٣-٢٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ

المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي

للمدة ٤-٥/١٠/٢٠٢٤م ١-٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

معرض الكتاب السنوي الدولي العاشر

للمدة ٢٤/٩-٣/١٠/٢٠٢٤م